هيئة النزاهة والاتحاد العام للحقوقيين يستعرضان مسارات تنفيذ اتفاق التعاون لتطوير الأداء ومكافحة الفساد

الحقيقة - خاص

أكّد رئيس هيئـــة النزاهة الاتحاديَّـــة الدكتور (محمد علي اللامي) أهميَّة دور الحقوقيّين والقانونيّين في ترسيخ الثقافة القانونية، ونشر قيم النزاهة والشفافية ومكافحة الفساد.

الدكتور (محمد علي اللامـــي) نوَّه، خلال لقائه رئيس اتحاد الحقوقيّين العراقيّين (قاسم طعمة جودة)، بمجالات التعاون المشترك، في ضوء الاتفاق الموقّع بين الطرفين، الذي يهدف إلى توسيع آفاق التعاون وتفعيل دور الحقوقيّين في حماية المال العام، وترسيخ أخلاقيات الوظيفة العامة. حاثاً على تضافر الجهود القانونيَّـــة والمجتمعيَّة مع منظمات المجتمع المدني، بما يســـهم في رفع مســـتوى الوعي العام بمخاطر الفساد ومواجهة جرائم الكســـب غير المشروع والإثراء على حساب المال العام.

وأكَّد ضرورة تفعيل دور النقابـــات والاتحادات والمُنظّمات الفاعلة، لتعزيز معايير الســـلوك الوظيفي السليم، وضمان الأداء المســـؤول في مؤسسات الدولة، بما يرسّخ قواعد العمل المؤسسي النزيه.

وتناول اللقاء محاور التعـــاون المنصوص عليها في الاتفاق، التي تشمل تنظيم فعالياتٍ مشتركة لتعزيز الثقافة القانونيَّة لدى الجمهـــور في القطاعين العام والخاص، وتبادل الخبرات والمعلومات، والمشـــاركة في إعداد الدراسات والبحوث، فضلاً عن إقامة ورش عمل ومؤتمرات متخصصة في قضايا النزاهة ومكافحة الفساد.

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فالح حسون الدراجي

الثلاثاء 31 03 2026 العدد(3096)

الحقيقة

هواتف الصحيفة
07901868864
07714247603

السعر: 500 دينار

رقم الاعتماد 1301 لسنة 2013
جريدة يومية سياسية عامة
www.Alhakikanews.com
Alhakika.anews@Gmail.com

الشيوعيون يستذكرون مسيرة حزبهم الممتـــدة لاثنيـــن وتسعيـــن عامـــاً مـــن المجـــد

الحقيقة - خاص

يحتفل الشيوعيون العراقيين اليـــوم الثلاثـــاء بالذكرى الثانية والتســـعين لتاسيس حزبهـــم العريـــق الحزب الشـــيوعي العراقي، حيث ســـتقام احتفالات خطابية وثقافية وفكرية لاستذكار مسيرة الحزب وقادته، حيث تقتصر الاحتفالات على هذه الفعاليـــات نظـــراً للأجواء الحزينـــة والمضطربة التي تسود البلاد والمنطقة.

في المقابل وخـــارج العراق، أحيـــت منظمـــة الحـــزب الشـــيوعي العراقي ورابطة الأنصار الشيوعيين العراقيين في الدنمارك، يـــوم 27 آذار 2026، حفلا خطابيا وفنيا ساهرا بمناســـبة الذكرى الثانية والتســـعين لتأسيس الحزب الشـــيوعي العراقي، وســـط حضور واسع من الرفيقات والرفاق وأصدقاء الحزب من الرجال والنساء.

اســـتُهل الحفـــل بكلمـــة ترحيبيـــة ألقتهـــا عريفة الحفل همسة صادق، أكدت فيها أهمية هذه المناســـبة في اســـتذكار تاريخ الحزب ومســـيرته النضالية، وما تحمله من دلالات سياسية ووطنية عميقة. كما دعت الحضور إلى الوقوف دقيقة صمت إجلالا لأرواح شهداء الحزب والوطن.

عقب ذلـــك، ألقـــى الرفيق يوسف موسى كلمة منظمة الحزب الشيوعي العراقي في الدنمارك، شدد فيها على أن طريق النضال لم يكن يوما سهلا أو مفروشا بالورود، وأن مـــن يكـــرّس حياته لخدمة الشعب والدفاع عن حقوق الفقراء والمهمشـــين لا بد أن يواجـــه التحديات والمصاعـــب. وأشـــار إلى أن الحزب، رغم قســـوة المحن، ظل يخرج مـــن كل اختبار أكثر صلابـــةً واصراراً على مواصلة مسيرته النضالية والوفاء بمبادئه.

كمـــا ألقى الرفيق يوســـف هادي كلمة رابطة الأنصار الشـــيوعيين العراقيين، أكد فيهـــا أن الحـــزب يواصل نضاله بثبات بعد مرور 92 عاماً على تأسيسه، متمسكا بمبادئه وأهدافه، وســـاعيا لتحقيـــق برامجـــه رغـــم تعقيدات الأوضاع في العراق، وما يعانيه البلد من أزمات سياسية وأمنية واقتصادية نتيجـــة نظـــام المحاصصة وما أفرزه من فساد وإهدار للثروات.

وفي لفتـــة وفـــاء وتقدير، قامت المنظمة بتكريم عدد من أعضاء الحـــزب الذين كان لهـــم دور بارز في دعم نشاطاتها والمســـاهمة في إنجاح فعالياتها، تعبيراً عن امتنانها لجهودهم المخلصة. وتخللت الحفل فقرات فنية متنوعـــة، تضمنـــت أغاني سياســـية ووطنية وأخرى من الـــتراث العراقي، قدمها الفنـــان آشـــور إلى جانب الفنانة بـــشرى، حيث لاقت هذه الفقـــرات تفاعلا كبيرا من الحضـــور الذين عبروا عـــن إعجابهـــم بالأجواء الاحتفالية المميزة.

العراق يجدد رفضه التام للاعتداءات على الدول المجاورة

الحقيقة - خاص

أكـــد نائب رئيـــس مجلس الـــوزراء ووزير الخارجية العراقي، فؤاد حســـين، التزام بغداد باحترام الســـيادة الوطنية للـــدول والالتزام بالقوانـــين الدولية، بما يســـهم في تجنب أي تصعيـــد في المنطقة، مشـــيراً إلى أن العراق لن يكون ساحة لتصفية الحســـابات الإقليمية، ولن يكون طرفاً في أي صراع، كما لن يســـمح باستخدام أراضيه للاعتداء على الدول المجاورة.

جاء ذلك خلال ترؤســـه وفد جمهورية العراق في أعمال الدورة الـ165 لمجلس جامعة الدول العربية على مســـتوى وزراء الخارجية، التي عُقدت عبر تقنية الفيديو كونفرانس، برئاسة وزير خارجية مملكـــة البحرين، عبد اللطيف الزياني.

وبحســـب بيان لوزارة الخارجية العراقية فإن حســـين أضاف في كلمته أن الحكومة العراقية ملتزمة بالحفاظ على ســـيادة البلاد، وتعزيز علاقاتها الأخوية، ومنع أي أعمال من شأنها الإضرار بأمن واستقرار المنطقة.

وجدد وزير الخارجية رفض العراق القاطع لأي اعتداء أو استهداف يطال دول الخليج العربي والمملكة الأردنية الهاشمية، مشدداً على أن أمن الدول العربية الشقيقة يُعد جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي العراقي، وأن اســـتقرار المنطقة يمثل مصلحة مشتركة لجميع شعوبها.

وأشـــار الوزير في كلمته إلى أن تداعيات الحرب تحولت إلى معاناة واسعة طالت أرواحاً مدنية وعســـكرية من أبناء الشعب العراقي، إضافة إلى إلحـــاق أضرار بالمؤسســـات الحكومية والمواقع الخدمية والمناطق الســـكنية والمقار الدبلوماسية.

ولفـــت إلى التطور الأخير المتمثـــل في الهجوم الذي اســـتهدف منزل رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني في محافظة دهوك.

واختتم الوزيـــر بالتأكيد عـــلى أهمية تعزيز التواصل مع الدول الشـــقيقة لدعم المبادرات والجهود المشـــتركة الرامية إلى وقف الحرب، والعودة إلى الحلـــول الدبلوماســـية والحوار السياسي، بما يسهم في الحد من الأضرار التي تلحق بالشعوب واقتصادات المنطقة، ويحقق الأمن والاستقرار للجميع.

وكان بيـــان عربي ســـداسي صـــدر الأربعاء الماضي، وضم الســـعودية والكويت والإمارات والبحرين وقطر والأردن، دان اعتداءات إيران، سواء بشكل مباشر أو عبر وكلائها والفصائل المســـلحة التي تدعمها في المنطقة، لا ســـيما الفصائل الموجودة في العراق.

ودعت الدول الست الحكومة العراقية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف الهجمات التي تشنها الفصائل والميليشـــيات والمجموعات المسلحة من الأراضي العراقية باتجاه دول الجوار بشكل فوري، وذلك حفاظاً عـــلى العلاقات الأخوية وتجنباً لمزيد من التصعيد.

ومع بدء الحرب على إيران في 28 شباط/ فبراير الماضي، دخلت العديد مـــن الفصائل العراقية التي تنضـــوي تحت ما تعـــرف بـ"المقاومة الإســـلامية" على خط المواجهة، واســـتهدفت بعشرات العمليات مواقع أميركية داخل البلاد وفي عدة دول خليجية إضافة إلى الأردن.

الاخيرة

بيدر البصري و الدراجي والخفاف فـــي أيقونـــة ملحميـــة روحيـــة

في لحظة تستعيد فيها الذاكرة الوطنية محطات النضال والتضحيات، يطل عمل غنائي جديد بعنوان "أجيال" ليؤكد أن الفن ما زال أحد أبرز أدوات التعبير عن الانتماء والوفاء، وذلك تزامناً مع الذكرى الثانية والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، الذي ارتبط...

التفاصيل ص12

وجوه

اسمه حسن بعض من سيرة الفنان الشهيد الشيوعي «حسن حنيص»

لم يترك النظام العفلقي مكاناً في خارطة الإبداع العراقي إلا وأدخل آلته القمعية لترصد الأشخاص الوطنيين المؤمنين بوطنهم وشعبهم، والرافضين لسياسات البعث وأزلامه السيئة، وحتماً في الوسط الفني كانت هناك آلة قمعية فتكت بكثير من الفنانين، ومن بين هؤلاء يبرز اسم الفنان الشهيد...

التفاصيل ص10

ثقافية

تجربة الابداع الشعري عند الشاعر مقداد مسعود في مجموعته «رأيته يغتسل الماء»

الفرق بين " الأنسنة" و" الشيئنة" هو ذلك التحول الجذري في الفصول، فما الأنسنة الا ربيع الأمنيات المتألقة، والتي تحققت بفضل عوامل بشرية وغير بشرية، فتزهر المفردات بالنبض الدافق والحيوية وجمال الملامح، بينما تكون " الشيئنة"...

التفاصيل ص9

الافتتاحية

هل ستحتفلون؟! نعم، سنحتفل..

فالح حسون الدراجي

سألني صديقي أبو مهند : هل ستحتفلون بميلاد الحزب الشيوعي هذه السنة؟
قلت له: نعم سنحتفل..
قال : هل أنت متأكد؟!
قلت له: نعم متأكد مليون بالمية.. سنحتفل بذكرى ميلاد الحزب الشيوعي الثانية والتسعين رغم كل الظروف القاسية التي نمر بها، ورغم هذا الكم الهائل من المصائب والمرارات والهموم التي تعشش في صدورنا هذه الأيام.
فرحيل القائد المحبوب، سكرتير الحزب الشيوعي السابق حميد مجيد موسى (أبو داود)، وفي مثل هذه الظروف، ليس أمراً هيناً علينا، ولا يمكن لأي شيوعي تجاوز هذا الأسى بسهولة، كما أن الحرب القاسية التي يمر بها العراق وبلدان المنطقة هذه الأيام بسبب العدوان الأمريكي الصهيوني على الجارة إيران وما يفعله هذا العدوان من دمار وتدمير وحرائق وخراب كبير، فضلاً عن سقوط عدد كبير من الضحايا الأبرياء من أبناء الشعب الإيراني وشعوب الخليج العربي، لا يمكن معالجة الخراب وترميم النفوس قبل مرور سنوات عديدة على حدوثه ..
أما مرارة وحزن العراقيين باستشهاد كوكبة من أبطال الحشد الشعبي والجيش العراقي الباسل، ورجال القوات الأمنية العراقية، وقوات البيشمرگة، وقوات الحدود الرابضين بشموخ على حدود العراق، لهو الوجع الأشد على قلوبنا..
ولا أخفي عليك، فربما تنغص هذه الأوجاع فرحتنا بعيد الميلاد لكنها لا تمنعنا حتماً عن أداء هذا الطقس العزيز والغالي على أفئدتنا.
ثم أكملت حديثي لصديقي أبي مهند قائلاً: سنحتفل هذه السنة مثل كل سنة، وسنوقد شموع آذار في كل مكان نكون فيه.. سواء في المدن والأرياف والأهوار والجبال العراقية، أو في مختلف دول ومدن العالم التي وصلها العراقيون، وبث فيها الشيوعيون الرائعون عطر إبداعهم وجمالهم ..
قاطعني صديقي قائلاً:
أنا في الحقيقة كنت أسأل عن احتفال الحزب الرسمي أو المركزي الذي يقام كل عام بمناسبة ميلاد الحزب .
قلت له: أجل ياصاحبي، سيحتفل الحزب رسمياً، وسيقيم حفلاً مركزياً دون شك، وأعتقد أن قيادة الحزب الشيوعي قد أجلت موعده لأيام معدودة بسبب الظروف والأوضاع الحالية، لكنه سيقام قطعاً.
قال: وأنتم أين ستحتفلون؟ قلت: سنحتفل في البيوت والحدائق والبساتين، وفي القاعات ومقرات الحزب والنوادي العامة.. سنحتفل أفراداً وجماعات وعوائل، وسنغني جميعاً : " سالم حزبنا ما همته الصدمات".
سنحتفل مهما قست وصعبت الظروف، فهذا قدرنا وطريقنا الذي اخترناه بمحض ارادتنا، وأرجو أن تعرف أن احتفالنا بميلاد الحزب ليس ترفاً ولا رفاهية، ولا تجمعاً لتبادل التهاني، وترديد الأغاني و القصائد الشعرية فحسب، إنما هو انتماء وحب وشوق و إيمان وفعل مرتبط وجدانياً ومصيرياً بقلب وضمير كل شيوعي عراقي، بل وأيضاً بقلب كل صديق ومؤازر ومناصر للحزب .. فالاحتفال بميلاد الحزب الشيوعي يمثل لدينا فرصة ذهبية لا تقدر بثمن من أجل تجديد العهد على مواصلة النضال حتى تحقيق الهدف الأسمى المتمثل بحرية الوطن وسعادة الشعب.. وهو تأكيد وتعميق الولاء لقيم الحزب ومبادئه وسمو أهدافه وشعاراته الشريفة.. فمن منا يفوّت هذا الوعد النبيل، ويحرم وجدانه من هذا العهد الأخلاقي الناصع
وهو الذي يعرف أهمية وقيمة هذا الموعد الجميل؟!، لذلك ستجد شيوعيي العراق - سواء من كان في التنظيم أو خارجه - يحتفلون بميلاد حزبهم أينما حلوا وأينما كانوا، ولا يوقفهم عن ممارسة هذا الطقس كل المعوقات والعراقيل مهما كانت ..
انتظرني صديقي حتى انتهيت من كلامي، ثم قال:
أرد أن أسألك - إن كنت تتذكر -أول احتفال شيوعي حضرته في حياتك؟
قلت له : نعم أتذكر ذلك، ولا يمكن لي قطعاً نسيانه، كان ذلك الحفل في ليلة الحادي والثلاثين من آذار عام 1972 وقد دعاني لهذا الحفل صديقي الشاعر الكبير الراحل كريم العراقي، وأتذكر جيداً أن الحفل أقيم في بيت بسيط وفقير جداً يقع قرب السدة عند آخر قطاعات مدينة الثورة يعود لأحد العمال، وكان الحضور يتجاوز العشرين شخصاً .. ورغم أن الجو ممطر تلك الليلة، والقطرات تتساقط من سقف الغرفة، مما اضطر صاحب البيت إلى أن يضع (طشت) في وسط الغرفة الكبيرة التي فيها الاحتفال، ورغم كل ذلك فإن روعة تلك الحفلة لم تفارق مخيلتي أبداً.. واتذكر أيضاً أن كريم العراقي قرأ في تلك الحفلة قصيدة (حصاد الديرة)، وهي واحدة من روائع كريم العراقي الشعرية..
قاطعني صديقي قائلاً: وهل احتفلتم بمثل هذه الظروف الصعبة من قبل ؟
قلت: نعم لقد احتفلنا في ظروف ربما أشد قسوة من هذه الظروف.. فأنا شخصياً احتفلت في مولد الحزب وانا جندي في الحرب، وكان معي في هذا الاحتفال (الخطير) الشاعر الراحل كاظم إسماعيل الكاطع، والشاعر جابر السوداني، الذي يتذكر الآن حتماً تلك الليلة التي احتفلنا فيها نحن الثلاثة قبل أربعين عاماً تقريباً في المعسكر وتحديداً في سيارة (البرقية العسكرية) الكبيرة التي كان الكاطع سائقها ومسؤولاً عنها .
وفي منتصف التسعينيات احتفلت بميلاد الحزب أيضاً في عمان الغربة.. وكان معنا في تلك الحفلة الصغيرة رئيس اتحاد الأدباء الأسبق ناجح المعموري والشاعر الكبير كاظم الحجاج والقاص المعروف جاسم عاصي، والناقد عواد علي، والكاتب الكبير محمد مبارك ..
أما احلى الحفلات عندي، فتلك التي أقامتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1974 في جزيرة أم الخنازير (جزيرة الأعراس حالياً)، تكريماً للشعراء والفنانين والصحفيين الذين ساهموا بأنشطة وفعاليات الذكرى الأربعين لتأسيس الحزب، وقد كنت أحد الذين كرّمتهم قيادة الحزب مع زملائي الشعراء الشعبيين.
كان الحفل عائلياً باهراً حضره سكرتير الحزب الأسبق الرفيق عزيز محمد، والرفيق عبد الرزاق الصافي والكاتب الكبير شمران الياسري والكاتبان زهير الجزائري وفالح عبد الحبار والكاتبة فاطمة المحسن، والشعراء سعدي يوسف ويوسف الصائغ والشاعر الفريد سمعان وعدد غير قليل من الشعراء الشعبيين والمطربين والممثلين والتشكيليين..
وأذكر وقتها أني كنت في أول العمر، رشيق الجسم، أنيق المظهر، طويل الشعر، وباختصار كنت أبدو أصغر من سني بكثير، بل أبدو صبياً في بدء صباه.. لذلك حدث لي موقف لن أنساه، حيث رقصنا جميعاً في تلك الحفلة الساهرة على أنغام اغنيات قدمها الفنانون الراحلون فؤاد سالم وكوكب حمزة وجعفر حسن، وفي واحدة من تلك الأغاني جمعتني الصدفة برقصة جماعية مع الفنانة الكبيرة (زينب) ضمن عشرات المشاركين أيضاً.. وزينب كما يعرفها من عاصرها امرأة شعبية، خفيفة الظل حلوة المعشر طيبة وصاحبة نكتة دائمة.. نظرت لي زينب بعمق، ولاحظت خجلي وارتباكي، ولأنها لم تكن تعرف أني شاعر أو فنان، إنما اعتقدت وقتها أني أحد أفراد الأسر الشيوعية المدعوة للحفل.. اقتربت مني، وقالت لي : إنت ويامن جاي للحفل؟
فكتمت ضحكتي وأشرت لها على الفنانة زكية خليفة التي كانت قريبة منا، وقلت لها: (آني جاي ويه خالتي زكية)!! .. فسكتت ولم تعلق، وأغلب الظن أنها صدقت إدعائي ذاك .. وبعد ساعة جرت مراسيم تكريم المبدعين، فنودي على اسمي مسبوقاً بصفة الشاعر المبدع.. وحين استلمت شهادة التكريم، و عدت من المنصة لأجلس في مكاني، تعمدت أن أمر من طاولة زينب لأرى ردة فعلها، لكنها مسكتني من يدي وهي تضحك وتقول بصوت خافت: ملعون، جاي ويه خالتك زكية ها ؟!

بأغصان الزيتون والتراتيل..
مسيحيو دهوك يحيون قداديس عيد السعانين

الحقيقة - خاص

أحيا المسيحيون في محافظة دهوك، يوم قداديس عيد السعانين وسط أجواء روحانية مهيبة تخللتها تراتيل دينية وحمل أغصان الزيتون وسعف النخيل في مشهد يجسد عمق الإيمان وخصوصية المناسبة.

وقالت مدربة الجوقة، اناتي جوزيف، إن "عيد السعانين، هو عيد نشر المحبة والسلام في العالم، ونستذكر هذا اليوم من كل عام ونحمل رسالة يسوع المسيح المحبة والسلام ونحن نمشي على هذه الخطى ونتمنى ان يعم الخير والمحبة والأمان، العالم أجمع".وأضافت ان " الكنائس شهدت إقبالاً واسعاً للمؤمنين الذين توافدوا لإحياء ذكرى دخول السيد المسيح الى مدينة القدس، فيما انطلقت مسيرات دينية جابت محيط الكنائس رافقتها الأهازيج والترانيم التي عكست رمزية السلام والمحبة".من جانبه أوضح شماس كنيسة مانكيش، متي منصور،: أنه "في عيد السعانين، نجوب حرم الكنائس ونرفع أغصان الزيتون وسعف النخيل تعبيراً عن المحبة والسلام ونرتل الترانيم الدينية ونتضرع لله ان يكون العالم بخير وطمأنينة".وأضاف ان "هذه الاحتفالات تبرز حيوية الحضور الديني في المحافظة واستمراريته الى جانب حرص المجتمع على صون طقوسه المتوارثة ونقلها الى الأجيال الجديدة بما يعزز الحفاظ على الإرث الديني والثقافي".كما يتبادل المواطنون التهاني بهذه المناسبة مع مختلف المكونات مؤكدين تطلعهم لأن يعم السلام والاستقرار في عموم البلاد والعالم.

النقل تعلن إحصائية البواخر الراسية بالموانئ خلال آذار وتؤكد الاستمرار باستقبال السفن

الحقيقة - خاص

أعلنت وزارة النقل، عن إحصائية عدد البواخر الراسية في موانئها خلال شهر آذار الحالي، فيما أكدت الاستمرار باستقبال السفن.

وقال المتحدث باسم الوزارة، ميثم الصافي،: إن "الوكالات البحرية في الشركة العامة للنقل البحري، استقبلت عدداً من البواخر خلال الشهر الحالي، وتمت إدارة عمليات الشحن والتفريغ من قبل الشركة العامة للموانئ العراقية، تماشياً مع المعايير الدولية لتعزيز التجارة البحرية".

وبين ان "موانئ العراق استقبلت، الباخرة SJ BOSS بحمولة تزن (50) حاوية وببضاعة مكيسة والقادمة من الإمارات، وبجنسية بنما، فيما رست الباخرة SSF VALENCE على الرصيف (27) بحمولة حاويات (957)، قادمة من الإمارات، وبجنسية (.ST VINCENT)".وتابع، ان "الموانئ العراقية شهدت رسو الباخرة SEA PEARL على الرصيف (11) الرحلة (0526)، كما رست الباخرة OCEAN PEARL و الباخرة QUEEN BAY، والباخرة OBE HEART وكذلك رست الباخرة G FORCE، بينما استقبل ميناء أبو فلوس الباخرة شهريار".وأشار الى، ان "رصيف رقم (1) في ميناء أم قصر الجنوبي استقبل OCEAN PEARL المحملة بالحنطة، أما رصيف رقم (2) فاستقبل QUEEN BAY محملة بالسكر والحنطة، فيما استقبل رصيف رقم (4) الباخرة G FORCE المحملة بالذرة، أما رصيف رقم (7) فرست عليه الباخرة OBE HEART محملة بالحنطة".وتابع ان "دخول هذه السفن يعزز من حركة التجارة البحرية العراقية"، منوهاً بأن "العراق مستمرٌ في استقبال البواخر رغم التوترات الإقليمية والدولية التي تعصف بالمنطقة".

التجارة تعلن جاهزيتها لموسم تسويق الحنطة وتحقيق الاكتفاء الذاتي

الحقيقة - خاص

أعلنت وزارة التجارة، جاهزيتها لموسم تسويق الحنطة، فيما توقعت تحقيق الاكتفاء الذاتي لهذا العام.

وقال مدير الشركة العامة لتجارة الحبوب، حيدر نوري الكرعاوي،: إن "الشركة العامة لتجارة الحبوب، اتخذت جميع الإجراءات اللازمة لموسم تسويق الحنطة الحالي، كما تمت تهيئة جميع المخازن في المحافظات لتسلم محصول هذا الموسم ".

وأضاف أن "التوقعات تشير الى تحقيق الاكتفاء الذاتي من محصول الحنطة هذا العام، وفق الكميات التي حددتها وزارة الزراعة والتي تتراوح بين 4 إلى 4.5 ملايين طن".

وأوضح أن "عمليات الخزن ستتم في جميع المحافظات، حيث تتوفر طاقات خزنية كافية لتسلم الكميات المسوقة من الفلاحين".

وفي ما يتعلق بمستحقات الفلاحين، ذكر أن "تحديد آلية صرف المبالغ وتوقيتها من مسؤولية وزارة المالية، التي تتولى تأمين التخصيصات المالية وإطلاق الدفعات الخاصة بمستحقات المسوقين".

تقرير

تنسيق أمني تحت القصف.. هل أفرغ استهداف "الحشد" اتفاق بغداد وواشنطن من محتواه؟

الحقيقة / وكالات

بعد وقت قصير جداً من إعلان تنسيق أمني جديد بين العراق والولايات المتحدة يهدف إلى تحييد البلاد عن صراعات المنطقة، تعرضت مواقع عسكرية تابعة للحشد الشعبي الى غارات جوية ما اعتبرته أطراف سياسية خرقاً سريعاً للاتفاق من قبل واشنطن.

وأعلنت قيادة العمليات المشتركة، أمس الاول ، تشكيل لجنة تنسيق عليا مع الجانب الأميركي، تهدف إلى منع الهجمات على البعثات الدبلوماسية، وضمان عدم استخدام الأراضي العراقية كنقطة انطلاق لأي اعتداء، إلى جانب التأكيد على إبقاء العراق خارج دائرة النزاع الإقليمي. وأكد الجانبان كذلك تجديد التزامهما بـ"تنسيق جهود مكافحة الإرهاب بطريقة تعطي الأولوية للعمل العراقي لتحقيق الأهداف المشتركة بما يحافظ على الاستقرار ويصون سيادة العراق".

غير أنٍ هذا الإعلان لم يصمد طويلاً، إذ أفاد مصدر أمني، فجر السبت الماضي، بتعرض محافظة واسط لضربتين جويتين استهدفتا معسكراً في منطقة الخماس، فيما أكدت النائبة عن كتلة صادقون، محاسن الدليمي، "تعرض أحد مقار الحركة، لقصف جوي في قضاء العزيزية بالمحافظة.

قصف متبادل

في مقابل هذه الضربات الجوية، تعرض مطار بغداد الدولي لهجوم بطائرات مسيرة، ليلة الجمعة الماضية، في رد سريع يعكس طبيعة "الفعل ورد الفعل". وتتعرض مقرات ومواقع الحشد الشعبي في مختلف المحافظات العراقية لقصف شبه يومي منذ تصاعد حدة التوترات في منطقة الشرق الأوسط منذ نحو شهر.

ومن الملاحظ أن محافظات الأنبار ونينوى وبابل نالت الحصة الأكبر من هذه الهجمات التي تتجه أصابع الاتهام فيها نحو الجانب الأميركي، بحسب بيانات رسمية لهيئة الحشد الشعبي ومسؤولين وسياسيين عراقيين.

وعلى الجانب الآخر، تتعرض مناطق في العراق وإقليم كردستان لسلسلة هجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة، نُسبت إلى فصائل مسلحة في العراق، في إطار التصعيد الإقليمي الذي أعقب الضربات على الأراضي الإيرانية. وهذا ما دفع الحكومة العراقية إلى التأكيد على أن "قرار الحرب والسلم هو من اختصاص الدولة حصراً"، وتقديم شكوى إلى مجلس الأمن الدولي، واستدعاء القائم بالأعمال الأميركي والسفير الإيراني لتسليمهما مذكرتي احتجاج، كما تم تخويل الحشد الشعبي وبقية الأجهزة الأمنية بالتصدي للاعتداءات، ضمن الأطر القانونية.

دعوات التهدئة

وفي هذا السياق، يدعو حسين الشيحاني، عضو حركة "صادقون" إلى التهدئة وضبط النفس من جميع الأطراف، مؤكداً أن المرحلة الحالية تتطلب تجنب أي تصعيد قد يدفع البلاد إلى أزمة ويؤكد الشيحاني ، أن استهداف مواقع الحشد الشعبي يمثل "تصعيداً خطيراً"، محذراً من أن استمرار هذه العمليات قد يولد ردود فعل يصعب السيطرة عليها، ويؤدي إلى انزلاق الوضع نحو مواجهات أوسع.

ويشير إلى أن التجارب السابقة أظهرت – بحسب رأيه – عدم التزام الولايات المتحدة بقواعد الاشتباك، ما يعكس نهجاً يقوم على التفرد بالقرار، لكنه شدد في الوقت نفسه على أهمية ضبط النفس من قبل الفصائل، معتبراً أن خيار الصبر والدولة هو الأفضل لتجنب إدخال العراق في صراعات إقليمية ويضيف الشيحاني، أن حماية سيادة العراق يجب أن تكون أولوية للجميع، وأن الحوار يبقى الطريق الأمثل لتجاوز المرحلة الحالية.

سيادة الحرب

في المقابل، يقدم المحلل السياسي أحمد يوسف قراءة مختلفة، ركز فيها على البعد القانوني والسيادي للأزمة، مؤكداً أن قرار الحرب والسلم يجب أن يبقى بيد الحكومة حصراً.

ويلفت إلى أن العراق لا يمتلك مقومات الدخول في حرب جديدة، في ظل الإرهاق الذي يعانيه المجتمع، والتفوق العسكري والتكنولوجي للطرف الآخر، خاصة مع السيطرة الجوية التي تجعل أي مواجهة غير متكافئة.

قراءة مختلفة

أما حسن فدعم، القيادي في تيار الحكمة، فقد قدم طرحاً أكثر وضوحاً، مشيراً إلى أن العراق غير محايد بل ينحاز إلى ما وصفه بـ"الطرف المظلوم". ويبين فدعم، أن "العراق أدى دوراً أساسياً منذ اندلاع الحرب على إيران عبر العمل الدبلوماسي لمنع سحب البلاد إلى دائرة الصراع، لكن مع الأسف تعرضنا للقصف ووقع ضحايا من قواتنا الأمنية". ويضيف أن "العراق لا يقف على الحياد؛ نحن ننحاز للجهة المظلومة وهي الجارة إيران، ويجب الوقوف معها سياسياً وإعلامياً وإنسانياً، وهو الدور الذي مارسه العراق منذ بدء المعركة".

وكانت الولايات المتحدة وإسرائيل قد شنتا في 28 شباط/ فبراير الماضي هجوماً متواصلاً على إيران، ما أودى بحياة المئات، بينهم المرشد الأعلى علي خامنئي، وفي 2 آذار/ مارس الجاري اتسعت رقعة النزاع الاقليمي لتشمل لبنان عقب دخول حزب الله فيها. وردت إيران على الهجوم الأميركي–الإسرائيلي، ما أسفر عن تداعيات واسعة في دول المنطقة، شملت كلاً من العراق وإسرائيل والأردن والكويت والبحرين وقطر والإمارات والسعودية.

رأي

في ذكرى ميلاد الحزب الشيوعي العراقي

عبد الحميد الصائغ

معلّم شيوعي واحد منفي للريف يكفي لاقناع الناس هناك برسالته، فمالذي يجعل شباباً من سوق الشيوخ والشطرة والفهود والدغارة وبعشيقة وزمّار والطار وغليوين وهم من عشائر منغلقة يسود فيها الحس الديني يتبّعون معلّما فقيرا مشمورا في اقاصي القرى بعيدا عن عائلته؟

لاعلاقة للموضوع بمبدأ الدين والسلطة، او الايمان والالحاد او التدين والكفر، انه ببساطة، التوق الى العدالة الاجتماعية، التوق الى النور، التوق الى الثورة على الظالمين التي تجمع الثوار الاحرار بالائمة والمصلحين الاطهار، مهما كان انتماؤهم.

لذلك فان فكرة العدالة الاجتماعية وقهر التمييز والعبودية والفارق الطبقي الذي يعشش في ظله الفاسدون وسراق المال العام، يسبق اي جدل فكري،

هناك من دخلوا الاسلام قبل أن يقرؤوا القرآن الكريم ، وقبل أن يشغلهم هل هو رسالة منزلة من السماء ،ام هو رؤية ثائر قررها وخرج لتكريسها وانتج نصوصها، وهناك من تعلق بحزب الكادحين والمهمشين والعمال وانتمى اليه وربما دفع حياته اثر ذلك دون ان يقرأ راس المال او كتب لينين وتروتسكي عن الدولة والثورة والمجتمع ، كل هذا الجدل والمنهجية وتعدد القراءات يأتي لاحقا ، الذي يفجّر القصة هو الظلم والتحدي الشعبي للسلطة الجائرة ، هو انتاج قوى تدعم الفقر مقابل الترف ،والعمل مقابل الكسل ،والعبودية مقابل الحرية والعقل مقابل الخرافة .

هذا جزء من مقال هو تحية لحزب المناضلين والفقراء حزب الحداثة والحرية الذي طوقنا مناضلوه منذ صغرنا بالرعاية وعلمونا ابجدية الكفاح وانتصار الفقر في نهاية الجولة. وكل عام ومنتسبوه وشهداؤه بخير في الحياة والذاكرة.

استجابةً لنداء المرجعية.. أهالي الديوانية يتبرعون بالمال والحُلي دعماً للشعبين اللبناني والإيراني

الحقيقة - متابعة

شهدت محافظة الديوانية، امس الاثنين، حملة تجميع التبرعات المالية والحُلي دعماً للشعبين اللبناني والإيراني وذلك استجابة لنداء المرجعية.وقال ممثل مكتب السيد السيستاني في الديوانية، الشيخ إسماعيل الامامي: إنه "بعد توجيه ونداء من المرجع الديني الأعلى، السيد علي الحسيني السيستاني على مساندة الجمهورية الإسلامية الإيرانية والشعب اللبناني، بدأ أهالي الديوانية بجمع التبرعات المالية، إذ تبرع الصغير قبل الكبير بأموال وكذلك الفتيات بأقراطهن وحُليهن والرجال والنساء والشباب من يتبرع بالأموال ومنهم من يتبرع بمواد غذائية".من جهته أوضح رئيس لجنة التبرعات التابعة لمكتب السيد السيستاني في الديوانية، راضي عيسى،: أنه "استجابة لنداء المرجعية بدأنا بجمع التبرعات منذ الساعات الأولى من دعوة المرجعية "، مبينا ان "المساهمات بلغت أكثر من 7 ملايين دينار والمبلغ في ازدياد مستمر".بدوره قال الشيخ فوزي الهلالي، من مكتب المرجعية في الديوانية: إن "المرجعية الدينية فتحت باب المبادرة، وذلك دعماً للنازحين في لبنان والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ويمكن التبرع بأي مبلغ بسيط ".من جانبه بين المتبرع، حيدر فرهود، من أهالي الديوانية ، ان "المواطنين باشروا تقديم الدعم المادي والمعنوي، وحتى الأطفال تبرعوا بأموالهم لمساندة الشعبين".

البيئة تطلق منصة إلكترونية للإبلاغ عن الألغام والمخلفات الحربية

الحقيقة - متابعة

أعلنت وزارة البيئة، إطلاق منصة إلكترونية للإبلاغ عن الألغام والمخلفات الحربية، فيما أشارت الى تطهير أكثر من 62 بالمئة من الأراضي الخطرة الملوثة.وقالت الوكيل الإداري ومدير عام دائرة الألغام، الدكتورة اكتفاء الحسناوي، إن "الوزارة أطلقت منصة إلكترونية متخصصة بالإبلاغ عن الحوادث أو مواقع وجود الألغام أو المخلفات الحربية"، مبينة ان "المنصة تم إنشاؤها بالتعاون بين قسم التوعية ومركز التقنيات في الوزارة".وأضافت ان "البلاغات التي ترد عبر المنصة تتم مقاطعة بياناتها مع قاعدة بيانات نظام الأمزما لتحديد ما إذا كانت هذه المواقع مسجلة مسبقاً أم إنها مواقع مكتشفة حديثاً وغير مدرجة في قاعدة البيانات". وأوضحت ان "الوزارة ترسل، بناءً على هذه البلاغات، فرقاً ميدانية من الجهد الوطني والعمليات لمسح المنطقة وتحديد نوع الخطر ومساحة الأرض الملوثة، من خلال ملء استمارات نظام الأمزما لغرض إدخالها في قاعدة البيانات"، مشيرة الى ان "فرقاً توعوية ترسل أيضاً الى المناطق المؤشرة بهدف إبعاد السكان عن المواقع الخطرة وتحذيرهم وتعريفهم بأنواع المخاطر القريبة لضمان ابتعادهم عنها".ولفتت الى أنه "يتم تكليف الجهد الوطني أو المنظمات الدولية والمحلية العاملة في مجال إزالة الألغام والمخلفات الحربية، من خلال منحها أوامر عمل لإزالة هذه المخاطر ضمن جدول زمني محدد، بحسب عدد الفرق والمساحة ونوع الخطر".وأكدت ان "الوزارة تمتلك إحصائيات كاملة ومحدثة يومياً، من خلال قاعدة بيانات نظام الأمزما التي تحتوي على جميع المعلومات الخاصة بمناطق التلوث وإحداثياتها، إضافة الى بيانات حملات التوعية ومساعدة الضحايا وأوامر العمل وأعمال تقليل الخطر، وذلك عبر جمع البيانات باستخدام استمارات النظام". وأردفت ان "حجم التلوث بالألغام والمخلفات الحربية كبير جداً نتيجة الحروب التي مر بها العراق، إلا أنه تم تطهير وإطلاق أكثر من 62% من الأراضي الخطرة الملوثة، بجهود الجهات التنفيذية العاملة ضمن البرنامج الوطني للألغام، ولا سيما الجهد الوطني".ونوهت الى ان "من أبرز التحديات التي تواجه عمليات الإزالة، نقص التمويل اللازم لإنجاز أعمال التطهير"، مبينة ان "الوزارة تعمل حالياً على تحديث نظام الامزما بالتعاون مع مركز جنيف الدولي، للانتقال الى نظام الأمزما كور الحديث، الذي يسرع عملية جمع البيانات وإدخالها إلكترونياً وتحديث الخرائط بشكل فوري". وبينت أنه "في المناطق التي تعاني من ضعف خدمات الإنترنت، يمكن الإبلاغ عن الحوادث أو مواقع الألغام والمخلفات الحربية عبر الرقم المجاني (182) الذي خصصته الدائرة، إضافة الى الرقم (911) التابع لوزارة الداخلية".

التخطيط تعلن عن أبرز نتائج الاستراتيجية الوطنية لبناء القدرات

الحقيقة - متابعة

أعلنت وزارة التخطيط، امس الاثنين، عن أبرز نتائج الاستراتيجية الوطنية للتعاقدات الحكومية حتى الان، فيما أشارت الى أنها تتطلع لتحقيق نتائج ملموسة تتعلق بتقليل الفساد وتحسين كفاءة تنفيذ المشاريع.وقال المتحدث باسم الوزارة، عبد الزهره الهنداوي، إن "الاستراتيجية الوطنية لبناء القدرات والاحتراف المهني في مجال التعاقدات الحكومية، التي أطلقت بالتعاون مع البنك الدولي وتمتد لخمس سنوات (2025-2029) ، لم تصل بعد الى مرحلة النتائج النهائية، كونها أطلقت مؤخراً".وأوضح ان "الاستراتيجية أسهمت حتى الان في تحقيق انطلاقة مهمة في مجال التدريب، من خلال وضع معايير للاحتراف المهني وإشراك المؤسسات الدولية في هذا الجانب"، مبينا ان "الهدف الأساسي من هذه الاستراتيجية يتمثل في تقليل مستويات الفساد من جهة، ورفع كفاءة تنفيذ المشاريع من جهة أخرى".وأشار الى ان "الحديث عن النتائج لا يزال مبكراً في هذه المرحلة"، متوقعاً ان "تبدأ مخرجات الاستراتيجية بالظهور خلال المدة من 2027 الى 2029، أي خلال السنوات الثلاث المقبلة". وتابع ان "الوزارة تتطلع الى تحقيق نتائج ملموسة تتعلق بتقليل الفساد وتحسين كفاءة إدارة المشاريع، بعد استكمال تدريب الكوادر وتحديد المعايير المهنية بالتعاون مع المؤسسات الدولية".

بابل: إحالة 6 محطات معالجة للمجاري وتوجه نحو استثمار النفايات

الحقيقة - متابعة

أعلن نائب محافظ بابل، أحمد الغريباوي، إحالة 6 محطات معالجة للمجاري في المحافظة، وفيما حدد أبرز المشاريع الخدمية المستمرة وقيد الإنجاز في المحافظة، أشار في الوقت نفسه إلى وجود توجه لاستثمار النفايات. وقال الغريباوي، إن "مشكلة المجاري في مركز مدينة الحلة، أكبر قضاء في المحافظة، تؤثر على نحو ثلث سكان المحافظة". وأشار إلى أن "هناك مجموعة من المشاريع قيد التنفيذ، من بينها مشروع مجاري الحلة الكبير/ المرحلة الأولى، ضمن القرض البريطاني؛ إذ يشهد المشروع بعض التأخر، لكنه قيد المتابعة لإكماله، ومشروع مجاري أيمن شارع 60، الذي تنفذه شركة شهد الهندسية، ويمتد من نهاية حدود مشروع مجاري الحلة الكبير حتى حي الإمام، فضلاً عن مشاريع مجاري الثورة وحي الصحة وحي الطيارة، والتي تشمل نحو 70% من الصوب الكبير".وتابع: "بعض مناطق المدينة القديمة ستشملها مشاريع لتقديم الخدمات الكاملة، وهي المتبقية من الصوب الكبير، إلا أن تنفيذ المشاريع يتأثر أحياناً بتأخر وزارة المالية في توفير السيولة المالية المخصصة".وأضاف أن "الصوب الكبير يمثل نحو ربع مساحة مركز مدينة الحلة، وقد شُمِل بمشروع مجاري مدينة الحلة الكبير/ المرحلة الثانية ضمن القرض البريطاني، حيث أُكمِلت التصاميم والاتفاق مع الجانب البريطاني، وأُحيل المشروع على الشركة البريطانية المنفذة". وأكد الغريباوي أن "مشاريع المجاري ستشهد إكمال أجزاء كبيرة منها خلال العام الجاري 2026، في حال توفر التمويل والتخصيصات المالية اللازمة". أما على مستوى محطات معالجة المجاري، فأوضح الغريباوي أن "الحكومة المحلية عملت أيضاً على إحالة 6 مشاريع لمحطات معالجة في جنوب بابل وشمالها، تشمل عدة وحدات إدارية مثل أقضية الهاشمية والقاسم وناحية حمزة الغربي، إضافة إلى محطات في قضاء الإسكندرية، والجانب الأيمن من قضاء المسيب، والكفل، وناحية الإمام، وقضاء المحاويل، والنيل، حيث تجري الأعمال حالياً في تلك المحطات، مع خطط لاحقة لإكمال الخطوط الناقلة ومحطات الرفع وربط الشبكات بالمنازل". وأكد أن "هناك ثلاثة ملفات خدمية رئيسية مهمة تحتاجها محافظة بابل، وهي: البنى التحتية وخاصة شبكة المجاري التي يجب إكمالها قبل أي خدمة أخرى، والطرق الحولية والمحورية لتخفيف الاختناقات المرورية وتسهيل الوصول إلى المناطق النائية، وخدمات البلدية بما في ذلك التنظيف وإدارة النفايات".وفيما يخص إدارة ومعالجة النفايات، بيّن الغريباوي أن "هناك توجهاً للاستثمار في هذا القطاع، حيث أُحيلت مشاريع لمعالجة النفايات وإعادة التدوير".

رأي

شذرات من سيرة الشهيد البطل محمد أحمد حسن الخضري

الحقيقة / خاص

البدايات:

معلّمٌ من ناحية الخضر في الديوانية، وُلد عام 1934 في أسرة كادحة وعرف طريق النضال مبكرًا. تعرّف على الحزب الشيوعي عام 1949 وانتسب إليه عام 1952، فصار من وجوهه البارزة في محافظته، وأسهم في تأسيس نقابة المعلمين ورأس فرعها في الديوانية، وكتب عدة مقالات تعالج تطوير النشاط المهني للمعلمين، ظلّ فيها يجمع بين العمل الفكري والنضال الميداني.

بعد الثورة:

بعد ثورة 14 تموز 1958 صار عضوًا في اللجنة المحلية للحزب في الديوانية. اعتُقل مرات عدة بين عامَي 1959 و1963 وتعرّض للتعذيب دون أن يُفشي سرًا، وكان في مقدمة السجناء الذين اقتحموا أبواب السجن وخرجوا عنوةً يوم 8 شباط 1963 ملتحقًا بحزبه. وعرفته أرياف الفرات الأوسط مدافعًا شرسًا عن قضايا الفلاحين، وكان حتى آذار 1964 أحد القادة البارزين في الحركة الفلاحية وعضوًا في مكتب لجنة منطقة الفرات الأوسط.

الثبات تحت التعذيب:

اعتُقل عام 1964 في ريف الشامية في بيت رفيقه الشهيد هادي الكعباوي الذي سقط خلال مداهمة الدار، وعُذّب بكل قسوة دون أن يُفشي سرًا حزبيًا واحدًا. وبعد خروجه من السجن انضم إلى لجنة منطقة بغداد وبقي عضوًا فيها حتى استشهاده. وفي عام 1968 اعتقلته الاستخبارات العسكرية وأخضعته لتعذيب همجي أوشك أن يودي بحياته، فتحمّله برباطة جأش ودافع عن عقيدته دون أن ينكسر. وكان قد انتُخب لعضوية الكونفرنس الحزبي الثالث عام 1967، وانتدبته اللجنة المركزية للمشاركة في اجتماعها الموسع في تشرين الأول 1969.

انتخابات 1970:

في انتخابات نقابة المعلمين عام 1970 مثّل هو والدكتور صفاء الحافظ قائمة الجبهة المهنية، فأصدرت النقابة بيانًا وقّعه ثمانية وعشرون من وجوهها المعروفين، وتحوّلت الحملة إلى أوسع نشاط نقابي وسياسي في بغداد والعراق عمومًا، فأشاع ذلك الرعب في قلوب الحكام. في 20 آذار 1970 اختُطف وسط النهار وهو في طريقه لحضور حفل أقامه مجلس السلم والتضامن احتفالًا باتفاقية 11 آذار، وأُلقيت جثته الممزقة بثماني عشرة رصاصة على الطريق بين بغداد وبلد.

الأثر الباقي:

شيّعه المئات من أبناء شعبه الذين عرفوا فيه ابنًا بارًا ومناضلًا لم تُلِنْه السجون ولم يُخضعه الجلادون. أثبتت سيرته أنه كان مثالًا للصلابة والثبات في الدفاع عن مبادئ حزبه ومصالح الكادحين، وأن الرصاص وإن أسكت صوته فإنه لم يمحُ أثره في ذاكرة شعبه.

هيئة التحرير

سكرتير التحرير
علي علي

مدير القسم الفني
سامر أحمد

التصميم
عقيل الندى

التصحيح اللغوي
أحمد الساعدي

المحرر الرياضي
قاسم حسون الدراجي

الحقيقة

حميد مجيد موسى (أبو داود).. مسيرة نضال في خضم التحديات

بينما كان يرقب نبض البلاد وأحوال ناسها عام 1970، تناهى الى مسامع حميد خبر مفرح لامس هواجسه الشخصية، إذ صدر قرار تعيينه باحثاً اقتصادياً في شركة النفط الوطنية العراقية. انتقل على إثر ذلك الى بغداد، لتبدأ صفحة جديدة من حياته، حيث التحق فوراً بالنشاط التنظيمي عضواً في اللجنة الطلابية التي كان يقودها صاحب الحكيم، والمرتبطة بمنطقة بغداد. إلا أن العلاقة مع سلطة البعث آنذاك، كانت تسير وفق أطوار متذبذبة، تراوحت بين الشد والجذب، ففي منتصف عام 1970، تعرضت المنظمة الطلابية في بغداد لهجمة شرسة نالت من مفاصلها، ولم ينجُ منها إلا بعض الخطوط التنظيمية. ومع سفر صاحب الحكيم للدراسة الحزبية في موسكو شهر تشرين الأول 1970، تسلم حميد مجيد موسى في ظرف بالغ التعقيد، زمام قيادة اللجنة الطلابية، ليصبح بذلك عضواً في لجنة منطقة بغداد، لم تكد أوضاعها تستقر، حتى تلقت في نيسان 1971، ضربة موجعة أخرى. إذ لم يتبقَ من أعضائها الصامدين سوى كامل كرم وحميد مجيد موسى. ولديهم صلات مع بعض الخطوط في التنظيم العمالي والطلابي.

ح / 3 أحمد الناجي

ويعزز الرفيق صاحب الحكيم هذا المشهد التاريخي بشهادته، قائلاً: عندما عدت من الدراسة الحزبية أواخر عام 1971، وانضممت إلى لجنة منطقة بغداد، وجدت المنظمة الطلابية الحزبية ما تزال بمسؤولية حميد مجيد موسى. وبعد عقد الجبهة الوطنية منتصف عام 1973، جرت بعض التعديلات في مسؤولية اللجان المحلية التابعة لمنطقة بغداد، فانتقل حميد مجيد موسى الى مسؤولية المنظمات الديمقراطية.

لقد نضجت تجربة حميد السياسية في أتون التحديات، فتبدى بوضوح ناصع إيمانه العميق بالمبادئ التي اعتنقها، وتجلى إخلاصه المتفاني في مشواره النضالي من أجل قضية الشعب والوطن. ولم تكن تلك المؤهلات مجرد سمات شخصية، بل كانت رصيداً نضالياً أهّله لنيل ثقة رفاقه، حيث اختير مندوباً للمؤتمر الوطني الثالث للحزب، الذي انعقد في بغداد خلال أيام 6-4 أيار 1976، وانتخب حميد في ختام أعمال المؤتمر عضواً مرشحاً للجنة المركزية.

وعقب المؤتمر الوطني الثالث، واصل نضاله الحزبي بنشاط وحيوية، متولياً مهام الإشراف والمتابعة ضمن الهيئات الحزبية لتنظيمات الشبيبة والطلبة. حتى اشتداد الهجمة البعثية الشرسة ضد الشيوعيين أوائل صيف عام 1978، حيث انتدبه الحزب لترؤس وفد شيوعي في دورة سياسية الى بلغاريا مدتها ثلاثة أسابيع. ضم الوفد نخبة من الكوادر، كان من بينهم: رواء الجصاني ونضال وصفي طاهر وحميد ناصر الجيلاوي، وآخرون. ومع اشتداد حملات الحليف البعثي القمعية والانتهاكات ضد الحزب الشيوعي واعضائه، بات أبو داود أمام واقع جديد فرضته الضرورات الأمنية، حال دون عودته للعراق، إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في مسيرته السياسية.

وقد ذكر بهاء الدين نوري أنه غادر بغداد الى بلغاريا في ٢١ تموز 1978، وكان في استقباله بمطار صوفيا رجل بلغاري مع حميد البياتي. ملتحقاً بالمدرسة الحزبية، التي بقي فيها حتى أوائل آذار ١٩٧٩. وتقودنا هذه المعلومة، الى استنتاج مفاده أن حميد لم يغادر بلغاريا بانتهاءً الدورة الحزبية القصيرة، بل استقر فيها لينتظم في دورة طويلة الأمد، وما يؤكد ذلك، قول بهاء الدين نوري، الآتي: "بسبب تصاعد الحملة البوليسية ضد الحزب الشيوعي في العراق... كان يصل صوفيا كل يوم عدد كبير من الهاربين من جحيم الإرهاب البعثي. وكان علينا، نحن في المدرسة الحزبية، أن نستقبل من يمكن استقبالهم من هؤلاء ونساعدهم على تدبير أمورهم. ولا زلت أحس بالامتنان العميق للشيوعيين البلغار الذين ساعدونا إبان تلك المحنة على حل مشكلة حوالي (٣٠٠) شيوعي ملاحق، ولو حلاً مؤقتاً، في تلك الأيام. ولم نكن، نحن فريقاً من الشيوعيين العراقيين (أنا وحسين سلطان ونعمان التميمي وغضبان السعد وحميد البياتي.. الخ) سوى جزء من هذه المشكلة".

في تلك الأثناء، بدأت تبرز ملامح الدور القيادي لأبي داود من خلال أنشطة مكثفة اضطلع بها في المحافل الدولية، حيث تجلت قدراته في تمثيل الحزب والمنظمات الديمقراطية التابعة له في عدة مؤتمرات وفعاليات سياسية هامة. ومن أبرز تلك المحطات، سفره الى براغ في 22 كانون الثاني 1980، ليتوجه منها إلى الاتحاد السوفيتي، حيث ترأس وفد الحزب تلبية لدعوة من اتحاد الشبيبة الشيوعي (الكومسومول). وقد ضم الوفد برئاسته كلاً من: رواء الجصاني، وجميل...، وعماد الطائي. كما حضر أعمال المؤتمر الثاني عشر لاتحاد الطلاب العالمي، الذي استضافته مدينة برلين عاصمة المانيا الديمقراطية آنذاك، خلال الفترة 17- 24 شباط 1980. الذي تقرر فيه إلغاء ما ترتب على تجميد عمل (اتحاد الطلبة العام في جمهورية العراق) منذ منتصف السبعينيات، وثبتت عودته الرسمية للاتحاد العالمي، مقابل تنحية (الاتحاد الوطني لطلبة العراق) التابع للسلطة البعثية من عضوية اللجنة التنفيذية. وترأس أيضاً، وفد اتحاد الطلبة العام في الساحة العربية الى الندوة الطلابية العالمية المنعقدة في عدن عام 1981. وعلى مدى السنوات الممتدة بين 1981- 1984، تكرس حضوره على نطاق العمل الفكري والتنظيمي، حيث اختير ممثلاً للحزب الشيوعي العراقي في هيئة تحرير مجلة (قضايا السلم والاشتراكية)، وهي المنصة الفكرية للحركة الشيوعية العالمية التي كان مقرها آنذاك في مدينة براغ. وبالتوازي مع هذا الدور الفكري الحساس، تسنم طيلة تلك الفترة قيادة (لجنة تنظيم الخارج) للحزب الشيوعي العراقي. متولياً مسؤولية التنظيمات الحزبية المنتشرة في أكثر من عشرين بلداً حول العالم، مؤكداً قدرته العالية على الربط بين العمل النظري والتنظيمي.

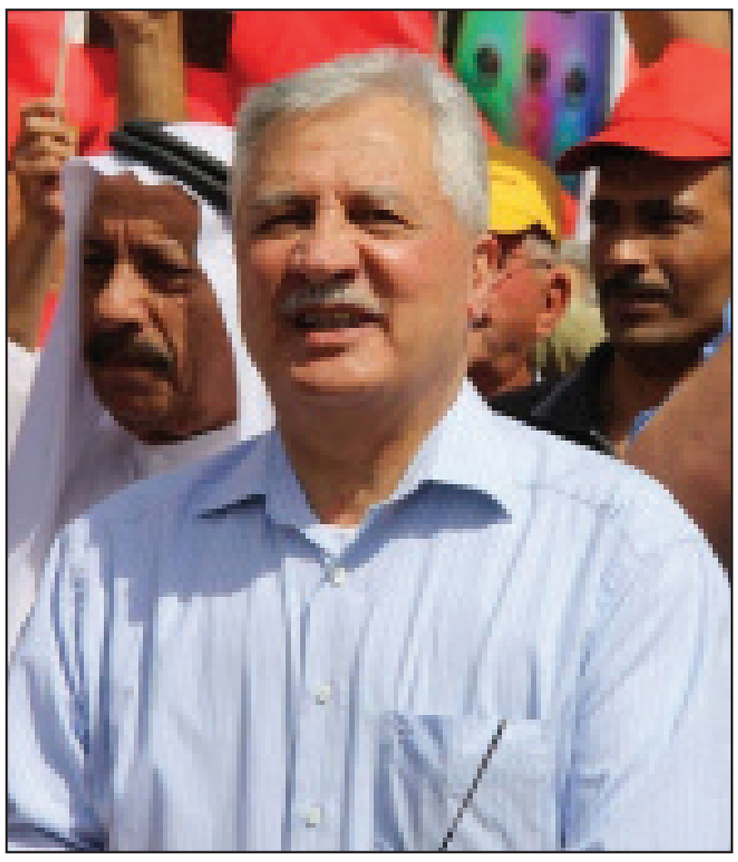

التحق في عام 1984 بقوات الأنصار في إقليم كردستان العراق التي تشكلت بعد تبني الحزب الشيوعي خيار الكفاح المسلح لإسقاط النظام الديكتاتوري، وبقي في كردستان يؤدي المهمات المنوطة به حتى عام 1989. وسنحاول إلقاء الضوء على أبرز مجريات تلك الفترة النضالية الهامة. فقد حضر اجتماع اللجنة المركزية الاعتيادي الذي انعقد في تموز 1984، وتقرر فيه تثبيت عضوية كافة المرشحين للجنة المركزية منذ المؤتمر الوطني الثالث 1976، بعد مضي 8 سنوات على ترشيحهم، وكان منهم: حميد مجيد موسى (أبو داود). وقام في تلك الأثناء بإلقاء محاضرة حول رؤية الحزب الشيوعي بالحرب العراقية الإيرانية في مقر قاطع بهدينان (منطقة زيوه على نهر الزاب)، حيث مقر المكتب السياسي.

انعقد المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي العراقي خلال الأيام 10- 15 تشرين الثاني 1985، تحت شعار: (من أجل انهاء الحرب فوراً واسقاط الدكتاتورية الفاشية وتحقيق البديل الديموقراطي)، وفاز فيه حميد مجيد موسى بعضوية اللجنة المركزية، وعقدت اللجنة المركزية المنتخبة مباشرة اجتماعاً بعد المؤتمر، انتخب فيه عضواً في المكتب السياسي.

لقد التأم المؤتمر في ظل خلافات شديدة بين أقطاب قيادة الحزب، ودعونا نتأمل لقطة من تلك الأجواء التي دارت في أروقته، حيث جرت نقاشات حادة، وأفرز جدل محتدم، لقطة تكشف عن الجوهر الحقيقي للإنسان في تعامله مع الآخر المختلف، وتعكس شخصية القائد الشيوعي المتواضع والإنسان النبيل حميد مجيد موسى، بصرف النظر عن تبعات الاختلاف الفكري، نقلت تلك اللقطةَ سعاد خيري، حين قالت: "كان التأليب ضد زكي خيري صريحاً... وفي انتخابات اللجنة المركزية، لم ينتخب زكي خيري، وانسحب من الجلسة الختامية... وفي اليوم التالي تقرر سفرنا وأعدوا لنا بغلين لإيصالنا الى الحدود الإيرانية، وودعنا عضو القيادة الجديدة أبو داود، ليقول لزكي خيري بعينين دامعتين: سأبقى تلميذك المخلص".

كان أبو داود يداري جذوة الأمل الراقد تحت رماد المعاناة في غمرة أشواط الحقبة الشاقة، ولكن أصابع القدر في تلك المرحلة القاسية، أنزلت أعقد المحن وأشدها، على رؤوس أفراد مقر قاطع بهدينان بمنطقة (زيوه)، حيث كان يعيش رفقة زوجته السيدة وسن عبد الهادي (الرفيقة أم أسيل)، إذ تعرضوا في الساعة السابعة وعشرين دقيقة من مساء يوم 5 حزيران 1987، الى أهوال الغازات السامة والضربة الكيمياوية من قبل طائرات النظام الدكتاتوري، مما ادى الى تأثيرات سلبية على الصحة العامة لكافة قوات الأنصار المتواجدين في ذلك الموقع، ومنهم أبو داود وزوجته، وبدأت تظهر على الجميع أثناء الليل، علامات التسمم وضيق في التنفس وتقيؤ وإسهال وحرقة في العيون، ومع بيان الخيط الأبيض فجر اليوم التالي، أصدر أبو داود توجيهاً بالانسحاب الى موقع مقاومة الطائرات في أعالي الجبل.

كتب الاديب الراحل ناجح المعموري سطورا عن لقاء حميم بين أصدقاء جمعتهم الغربة والبعد عن الوطن في عمان قبل ربع قرن ليحتفلوا بيوم ليس كالايام، انه 31 / اذار عيد ميلاد الحزب الشيوعي العراقي. كان ذلك عام 2000 ونشر في جريدة طريق الشعب بتاريخ 3 نيسان 2005. "الحقيقة" تعيد نشره الان بمناسبة العيد 92 لميلاد الحزب الشيوعي العراقي.

ماذا كتب الراحل ناجح المعموري عن حفل الغرباء في عمان ليلة الحادي والثلاثين من آذار قبل ثلاثين عاماً؟

في صباح آذاري خرجت من مكتبة أمانة عمان للمشي قليلا في الجوار الذي يلتئم فيه العراقيون لتناول شاي يذكرنا هناك بالأهل. لحظات، وجاء صديقي الشاعر فالح حسون الدراجي، جلس قربي وكان متعجلا، هكذا بدا لي، وقال: وفرت لي وقتا، فأنا صاعد إلى المكتبة كي ألتقيك. اقترب مني أكثر، وهمس في أذني متسائلا عن المكان الذي سنقضي فيه بعضاً من ليل غد. انتبهت سريعاً وقلت له:

• في بيتنا
• قال: من معك؟
• أنا وكاظم الحجاج وجاسم عاصي
• فقط؟
• نعم
• سنأتي أنا ومحمد مبارك وعواد علي
• أهلا بكم، والهاشمي الشمالي قريب لاحتفال الأصدقاء وافترقنا... ولحظتها رأني الحجاج مبتهجا، فتساءل عن سر الفرحة البادية، وسريعا أفضيت له بالسر،

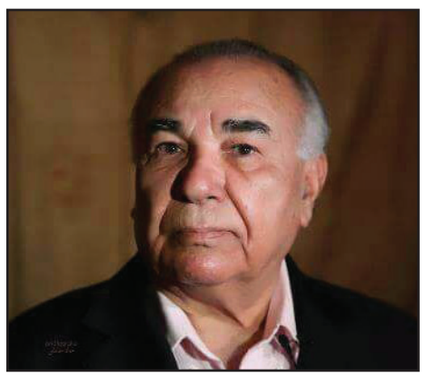

وفعلا كان سرا، لأني تعاملت معه بوصفه كذلك، وكأني ملاحق بالخوف العراقي ومطارد به في عمان. ضحك كاظم الحجاج وهمس كاشفا السر لأخي جاسم عاصي، الذي كان مجاورا له في الجلسة. وبسبب بهجتنا، غادرنا مبكرين في ذلك اليوم كي نذهب إلى سوق الخضار ونشتري ما نستطيع عليه استعدادا لحفلتنا مساء غد، حفلة الغرباء في عمان وهم يستدعون 31 آذار بعناصره العراقية.

شربنا نخب آذار وقوفا، وكان الأخ محمد مبارك نجما آذاريا في عام 2000. ابتدأ احتفال الغرباء بمرويات الذاكرة، ويا لها من ذاكرة استعادت أدق التفاصيل. تحدث طويلا، ومحمد مبارك شفاهي فريد، وكأنه مزود بقدرات القصخون المعروفة...

كان الغرباء يلاقون مسرعين في وسط البلد وهم يحملون خبزا وأحلاما وأوراقا وحنينا كالجمر، ويلتئمون في حضن فرصة لن تدوم طويلا، إلا أنهم حضروا على موعد هو اجتماع سري، إنه كذلك، اجتماع توجته بياضات الثلج الساقط قبل يومين.

انتهى احتفال الغرباء بعيد الحزب، وودع بعضنا الآخر، وتفرقوا نحو أحياء متباعدة عن بعضها. وعاد ثلاثتنا إلى دارنا لنجد عصافير آذار محلقة وسط غرفتنا، ترف بحنينها للعراق، نازفة علينا عطرا وحبا وعهدا أبديا مع آذار المجيد.

طلاب الحرية والسلام والتقدم باقون رغم كل الصعاب

طارق العبودي

يحتفل الحزب الشيوعي العراقي في 31 آذار من كل عام بذكرى تأسيسه عام 1934، مستذكرا بكل فخر واعتزاز عقودا من النضال الوطني من أجل الوطن والشعب.

31 آذار هو هوية جامعة لكل الطيبين الأصلاء من أبناء هذا الوطن الغيارى الذين يقفون إلى جانب الحق والعدل والسلام والتقدم.

إنه لم يكن تاريخا عابرا، إنما هو زمن معبد بالنضال والدم والإصرار على رسم مستقبل أكثر إشراقا وأمنا لكل الكادحين ولكل أبناء الوطن، من دون تمايز طبقي أو إثني أو قومي.

إنه تاريخ الوعي الوطني للطلائع الثورية التي تحمل مفاتيح الخلاص من الظلم والجور والاستبداد في كل الأوقات.

لقد وزع الحزب إشعاعه في كل قرية ومدينة وشارع، وفي الجبال والأهوار، حتى إننا نجد لرفاق الحزب بصمة مشرفة في كل هذه المرافق والمدن والقصبات.

هذه البصمة تعبر عن الأصالة والكفاح والمطالبة بالحقوق والمساواة والعدالة الاجتماعية.

إن كل من وقفوا ضد الحزب وشنوا حملات عداء وتسقيط، سواء كانوا أحزابا أو شخصيات أو منظمات أو دولا، لم يزد الحزب إلا رفعة وحضورا وألقا وتأثيرا وصمودا، وكان مصير هؤلاء الخزي والعار في مزبلة التاريخ. إن إحياء هذه المناسبة لم يكن تقليدا روتينيا، إنما هو استذكار لنضال الحزب وتضحياته طيلة 92 عاما من أجل الوطن والناس، ومن أجل السلام والتقدم، ومن أجل وطن حر وشعب سعيد.

والنضال من أجل دولة العدالة الاجتماعية وبزوغ فجر عراق خال من الظلم والاستبداد ومن المحاصصة والفساد، عراق ديمقراطي كامل السيادة على وطنه وثرواته، يعيش أبناؤه بأمن وسلام واستقرار وسعادة.

وخلال مسيرته الطويلة التي عبدها بالدم والتضحية والنضال في مناهضة الاستعمار والدكتاتورية والاستبداد والظلم، والدفاع عن استقلال العراق وتقدمه، قدم على هذا الطريق آلافا من الشهداء والمغيبين، وما زال يرفع راية الكفاح بلا كلل، رغم كل الصعوبات والعراقيل التي يضعها أعداء الحرية والتقدم من حملة الأفكار الرجعية.

المجد والخلود لكل شهداء الحزب وشهداء الحركة الوطنية، ويبقى الحزب مشعلا ونبراسا تهتدي به وبأفكاره كل القوى التقدمية والوطنية والإنسانية في بلدنا.

ماذا بين الجواهري والشيوعيين؟!... ولماذا؟!

رواء الجصاني

في استعراض وان راح عجولا، لتراث الجواهري الثري، نرى ان الحديث يطول ويعرض، ويتشعب، عن مواقف ذلكم الشاعر الخالد من الحركة الوطنية العراقية وعلاقاته مع قياداتها الرئيسة بشكل خاص، وعلاقات تلكم القيادات به، وقد يمتد الاطار الزمني لمن يريد التوثيق والتأرخة، لقرابة سبعة عقود، وأزيد، ومنذ أواسط ثلاثينيات القرن الماضي، وحتى تسعيناته بشكل محدد...

ولعلنا قادرين على الايفاء بقطع وعد لاتمام بحث موسع بهذا الشأن في فترات قادمة، نأمل أن لا تطول، لأهميته البالغة على ما نظن، في تأرخة وتوثيق نضال عريق وحافل لأمة عراقية، كان قصيد الشاعر العظيم سفراً زاخراً لها، تناولته عشرات الفرائد، وبعشرات المناسبات، ولم تكن سجلاً وتأرخة لها وحسب، بل وشهادات عيان، فيها وعنها. وفي اطار ذلك وخلاله، تأتي مواقف الجواهري من الشيوعيين، وعلاقاته مع قياداتهم بالأخص، وعلاقاتها به... ولكل منها تفاصيل وتشعبات تحتاج بحد ذاتها لدراسات وبحوث واستنتاجات موسعة، تضاف لمساهمات عديدة، سبق وان نشرت عبر متابعات وحوارات ولقاءات وغيرها... ومن هنا فإن كتابتنا هذه تهدف لمزيد من الملموسات المحددة، عن ذلك التراث، والتاريخ ذي الشأن...

... ولكن، ولكي لا يبقى الأمر هنا فضفاضاً، والحديث عاماً، دعونا نتوقف عند قصيدتين اثنتين لا غير، من عديد آخر، فيه الكثير والعديد من المؤشرات ذات الصلة، عن علاقة ومواقف الجواهري من الشيوعيين، وهم الفصيل الأقدم – على أبسط وصف – في الحركة الوطنية الذي تصدى واستمر، ومنذ أواسط ثلاثينيات القرن المنصرم، مقارعاً بحزم ومثابرة، العسف والطغيان والظلامية في البلاد... ونعني بتينك القصيدتين رائية الجواهري العصماء عام 1951 والموسومة " في مؤتمر المحامين" ثم فريدته المعنونة "سلاماً.. إلى أطياف الشهداء الخالدين" التي نظمها بعيد الانقلاب الدموي الأسود عام 1963..

*** مطولة بمئة وثلاثين بيتا

... في القصيدة الأولى، يمجد الجواهري في مقاطع عديدة، ضمن حوالي مئة وثلاثين بيتا، نضالات الحركة الوطنية، وشهدائها من شيوعيين ووطنيين وغيرهم... وقد جاء مطلعها باهراً كما هي العادة ليقول:

سلامٌ على حاقدٍ ثائرٍ، على لاحبٍ من دمٍ سائرٍ
يخب ويعلم ان الطريق لابد مفضٍ إلى آخرٍ
كأن بقايا دم السابقين، ماضٍ يمهد للحاضرِ الظافرِ

ثم يعود الجواهري في المقطع التالي من قصيدته، ليباشر في التصريح علناً بدل التلميح، وبصوت جهوري، واصفاً بهيبة وإجلال أولئك المناضلين المضحين من أجل الحياة الحرة الكريمة، والمستقبل المشرق...

وقد رأى العديد من المتابعين أن اعدام القيادة الشيوعية – الوطنية الأولى (فهد، صارم، حازم) في شباط 1949 كان له أكثر من تأثير على الجواهري لنظم هذه القصيدة العصماء، خاصة وأنه قد توقف في جزأي مذكراته على تلك الواقعة الكبيرة، وعند علاقته مع مؤسس

الحزب الشيوعي (يوسف سلمان يوسف – فهد) في الأربعينيات الماضية:

سلامٌ على جاعلين الحتوف، جسراً إلى الموكب العابرِ
على ناكرين كرام النفوس، يذوبون في المجمع الصاهرِ...
سلامٌ على مثقل بالحديد، ويشمخ كالقائد الظافرِ
كأن القيود على معصميه، مصابيح مستقبل زاهرِ...
تعاليت من قدوة تقتدى، ومن مثلٍ منجحٍ سائرِ
سمير الأذى والظلام الرهيب، خلا الحيّ بعدك من سامرِ..

*** بانوراما وطنية

وإن كانت الأبيات السابقات في القصيدة الاولى اعلاه تؤشر، ولم تحدد، فان "فريدة" الشاعر الأخلد، الثانية، موضع هذه المساهمة التوثيقية، جاءت بأكثر من اسم وكنية ولقب، لعديد من شهداء الحزب الشيوعي، وقياداته الذين نال منهم فاشيو العهد البعثي الأول، في الثامن من شباط 1963 .. فراحوا ضحايا مبجلين في سفر الخلود... ومنذ مطالع تلكم القصيدة – السيمفونية، يعبّر الجواهري عن عمق مشاعره لشموخ أولئك الأبطال قائلاً:

سلاماً وفي يقظتي والمنام، وفي كل ساعٍ وفي كل عامِ
تهادي طيوف الهداة الضخام، تطايح هاماً على اثر هامِ..
ثم يستمر الشاعر الكبير مستذكراً، وموثقاً لكثير من الأحداث، بالصور تارةً، والايحاء مرات أخرى، مفسراً ومؤرخاً بشكل مباشر للوقائع، وممجداً الواهبين حياتهم للشعب والوطن والقيم والمبادئ العظيمة... خاصة وان له – كما يؤكد العارفون – علاقات حميمية ووطيدة مع العديد من أولئك الشهداء البواسل:

سلاماً مصابيح تلك الفلاة، وجمرة رملتها المصطلاة ..
ولاة النضال، حتوف الولاة، سلاماً على المؤمنين الغلاة،
سلاماً على صامدٍ لا يطالُ، تعلّم كيف تموت الرجال...
سلاماً وما أنا راعٍ ذماماً إذا لم اسلم عليكم لماما
سلاماً ضريحٌ يشيع السلاما، يعانق فيه "جمال" "سلاما" (1)
سلاماً، أحبة شعب نيامي، إلى يوم يؤذن شعب قياما...
حماة الحمى والليالي تعودُ، وخلف الشتاء ربيع جديدُ
سيورق غصنٌ، ويخضر عودٌ، ويستنهض الجيل منكم عميد
سيقدمه "رائدٌ" إذ يرود، ويخلف فيها اباه "سعيدُ" (2)
و"سافرة" سترِبُّ النسورا، توفي أبا "العيس" فيهم نذورا (3)

ثم تتابع أبيات القصيدة التي يتلاحم فيها الخاص مع العام في المواقف بين الجواهري والشيوعيين، وقياداتهم، طوال عقود، كان الجانبان حريصين على ادامتها وتعميقها، برغم "عتاب" هنا و"دلال" هناك، أحياناً..

* الصور المرفقة:

1/ الجواهري في اجتماع ببراغ للجنة العليا للدفاع عن الشعب العراقي، بعد انقلاب 8 شباط 1963 الفاشي في العراق، والى يمينه د. فيصل السامر، والاستاذ ذو النون ايوب.. وعلى يساره د. مجيد مسعود..
2/ الجواهري وزكي خيري عام 1981
3/ مع العضو القيادي في الحزب الشيوعي العراقي عبد الرزاق الصافي، خلال مؤتمر المعارضة العراقية ببيروت عام 1991

* احـالات:

1/ "جمال" – "سلام": الشهيدان: جمال الحيدري وسلام عادل
2/ "رائد" و "سعيد": نجلا الشهيدين: عبد الرحيم شريف وعبد الجبار وهبي
3/ "سافرة" – "ابو العيس": سافرة جميل حافظ، زوجة الشهيد محمد حسين ابو العيس

جاسم الحلفي

في الذكرى الفضية لشعار الحزب الشيوعي العراقي

28 آذار 2000 – 2025

خمسة وعشرون عاماً مرّت على تصميم شعارٍ أصبح علامة بصرية راسخة في وجدان الشيوعيين العراقيين، ومرآة لهويةٍ سياسية لا تنفصل عن الناس.

بخطوط من الحروف الثلاثة (ح، ش، ع)، صاغ الفنان عبد الواحد الموسوي تكويناً بسيطاً وملهماً، ينحاز إلى البساطاء ويجسّد جوهر الحزب الجماهيري. لم يكن الشعار ترفاً فنياً، بل بياناً بصرياً، ورمزاً لحلم الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة.

الحروف لا تُزيَّن، بل تُضاء بمعانيها. أما القوس السفلي الذي يحتضن اسم الحزب، فليس مجرد تكوين جمالي، بل احتضان رمزي لتنوّع العراقيين واختلاف مشاربهم، ضمن أفق حلم مشترك بالحرية والعدالة والتغيير.

في هذه الذكرى، نستعيد الشعار لا كرمزٍ بصري فحسب، بل كوثيقة حيّة تنتمي إلى الناس... وإلى الغد.

تلك السنوات

المجد للذكرى الثانية والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي

رحيم العراقي

حزبنا، الذي ضحى وما يزال يضحي ويقدم أفواجاً من المناضلين والمجاهدين من اجل بناء الوطن الحر لشعبه السعيد، ينعم فيه بالحياة الحرة الكريمة.

حزبنا، الحزب الشيوعي العراقي بمناضليه الابطال الذي ما يزال أقوى من الموت و أعلى من اعواد المشانق..

92 شمعة مضاءة بنور المحبة والوفاء
92 باقة ورد نضعها برفق على قبور الشهداء النبلاء
92 حمامة بيضاء
92 إطلاقة في الهواء..
92 قبلة حميمة تخالطها الدموع
92 شعلة محاطة بالشموع..

أيها القلب الحنون العاشق
أيها الضمير الشريف .. الصادق..
يا أجمل من تأرجح على أعواد المشانق..
جئناك مثقلين بأمراض آلاف السنين
فجعلت منا الشعراء والمانحين والمبدعين والمربين
يا ابن الشعب الكادح
يا أيها الحزب المناضل المكافح
يا طريقنا المستقيم الواضح
يا أبا الثقافة والفنون الجميلة
يا نبع الفكر و المعاني الأصيلة
حزبنا ..الجميل.. يا بيتنا الهانئ
يا أبانا ..يا مهد أطفالنا الدافئ
يا أبا الإيثار و التضحيات
والملاحم والبطولات
..أيها الشجاع..المجاهد.
أيها الرائي والشهيد والشاهد
أيها البهي النقيّ
أيها المخلص الوفيّ
أيها الجميل..الراقي
أيها الأممي ..العراقي
يا أرحم من أمهاتنا..وآبائنا..
وأقرب من ندائنا
أيها السراج المضيء
أيها العفيف البريء.
يغدرون..فلاتغدر
ويمكرون..فلا تمكر
ويشيخون بكرههم.. وتبقيك المحبة في عز الشباب
أقبل يديك الكريمتين وجبهتك العالية
أيها الشيخ الجليل الصابر
وانحني واعفر وجهي بترابك الطاهر .

الشيوعيون والحرب: بين الموقف المبدئي ومتطلبات السيادة الوطنية

د علي مهدي

تُعدّ مسألة الحرب والسلم من أكثر القضايا تعقيداً في الفكر السياسي، وقد احتلت موقعاً مركزياً في الادب الماركسي التي سعى إلى فهمها ضمن سياقها الطبقي والسياسي والدولي. فالحرب ليست مجرد فعل عسكري عابر، بل هي نتاج لتوازنات القوة وصراعات المصالح، وغالباً ما تكون الشعوب هي الضحية الأولى لها. ومن هذا المنطلق، يتحدد موقف الشيوعيين من الحرب على أساس التمييز بين ما هو مبدئي وما تفرضه ضرورات الدفاع عن السيادة الوطنية. وفي هذا السياق، تبرز أهمية المواقف المبدئية التي تُدين الحروب العدوانية، ومنها العدوان الإسرائيلي–الأمريكي على إيران في 28 شباط، باعتباره نموذجاً صارخاً لانتهاك سيادة الدول وتصعيداً يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة.

ينطلق الفكر الشيوعي من التمييز بين نوعين أساسيين من الحروب: الحروب العادلة والحروب غير العادلة. فالحروب العادلة هي تلك التي تخوضها الشعوب دفاعاً عن وجودها، أو تحرراً من الاحتلال، أو مقاومةً للعدوان الخارجي، وهي حروب مشروعة أخلاقياً وسياسياً. أما الحروب غير العادلة، فهي الحروب العدوانية التي تُشن لتحقيق مصالح توسعية أو لفرض الهيمنة، وغالباً ما تكون على حساب سيادة الدول وحقوق الشعوب. وبذلك، لا يتبنى الشيوعيون موقفاً مطلقاً مناهضاً لكل الحروب، بل يميزون بين طبيعتها وأهدافها، فيدعمون الحروب الدفاعية ويرفضون الحروب العدوانية.

ويتقاطع هذا الفهم مع قواعد القانون الدولي التي تحظر استخدام القوة في العلاقات الدولية، باستثناء حالات محددة، أبرزها حق الدول في الدفاع عن نفسها عند التعرض لعدوان مسلح. وبخلاف ذلك، تُعدّ الحروب انتهاكاً لسيادة الدول وتهديداً للسلم والأمن الدوليين، الأمر الذي يعزز الرؤية الرافضة للحروب التوسعية، والمقرّة في الوقت ذاته بشرعية الدفاع عن النفس بوصفه حقاً سيادياً.

وفي هذا السياق، يمكن الاستدلال على ذلك من خلال ما جرى في 28 شباط، حين تعرّضت إيران لعدوان إسرائيلي–أمريكي شكّل انتهاكاً واضحاً لسيادتها، وأدى إلى مقتل مرشد الثورة وعدد من القيادات البارزة. إن مثل هذا الفعل يندرج ضمن الحروب العدوانية التي تستوجب الإدانة، ويمنح الدولة المعتدى عليها حق الرد في إطار الدفاع المشروع عن النفس. غير أن هذا الحق، على مشروعيته، ينبغي أن يُمارس ضمن حدود حماية السيادة ومنع الانزلاق إلى توسيع دائرة الصراع، بما يفاقم من معاناة الشعوب ويهدد استقرار المنطقة.

وعندما تتعرض دولة ما لتهديد وجودي، فإن ذلك يستدعي موقفاً وطنياً جامعاً تتوحد فيه مختلف القوى السياسية، موالية ومعارضة، للدفاع عن الوطن. ففي مثل هذه اللحظات، تتقدم أولوية السيادة على الخلافات السياسية، ويغدو الحفاظ على الدولة هدفاً مشتركاً. وفي هذا الإطار، يظل قرار الحرب والسلم من الاختصاص الحصري للدولة ومؤسساتها الدستورية، بوصفها الجهة المخولة بتمثيل الإرادة الوطنية، ولا يمكن القبول بأي دور موازٍ أو بديل يفرض خياراته خارج هذا الإطار.

إن وجود قوى مسلحة خارج إطار الدولة يشكل مساساً مباشراً بالسيادة الوطنية، ويفتح الباب أمام إدخال البلاد في صراعات لا تخدم مصالحها، إذ قد تتحرك هذه القوى وفق ارتباطات عقائدية أو إقليمية، بما يؤدي إلى تقويض القرار الوطني المستقل. ومن هنا، فإن حصر السلاح بيد الدولة يمثل شرطاً أساسياً لحماية السيادة ومنع الانزلاق إلى نزاعات خارجية.

وفي هذا السياق، تبرز إشكالية خطيرة تتمثل في لجوء بعض الأطراف إلى استهداف السفارات والبعثات الدبلوماسية أو المواقع الأمنية والمطارات، بذريعة الرد على العدوان الإسرائيلي–الأمريكي أو التصدي له. إن مثل هذه الأفعال، بصرف النظر عن دوافعها المعلنة، تُعدّ خرقاً لالتزامات العراق الدولية وانتهاكاً لسيادة الدولة وهيبتها، كما تضعها في مواقف سياسية وقانونية محرجة أمام المجتمع الدولي. والأخطر من ذلك أنها تستدعي ردود فعل مقابلة تستهدف هذه الأطراف أو مواقعها، ما يؤدي إلى إدخال البلاد في دائرة من التصعيد المتبادل، ويحوّل أراضيها إلى ساحة لتبادل الرسائل العسكرية. وهو ما يعمّق حالة الانفلات الأمني، ويقوّض مبدأ احتكار الدولة لاستخدام القوة، ويضعف قدرتها على إدارة علاقاتها الخارجية وفق مصالحها الوطنية العليا.

ولا يمكن القبول بأن تتحول الأراضي العراقية إلى ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية أو الدولية، أو أن تُستخدم لتوجيه رسائل متبادلة بين أطراف الصراع. كما أن احترام سيادة الدول الأخرى يقتضي عدم استهدافها أو الزج بها في النزاع ما لم تكن طرفاً فيه، لأن التوسع في الصراع لا يؤدي إلا إلى مزيد من عدم الاستقرار وتعميق الأزمات.

وفي ظل هذه التحديات، يصبح من الضروري بناء اصطفاف وطني جديد، يرفض الانجرار إلى محاور الصراع، ويركز على حماية السيادة العراقية. فالصراع الدائر هو في جوهره صراع نفوذ وإعادة تشكيل للمنطقة، ووفق العديد من السيناريوهات المطروحة، فإن الدول الهشة أو المنخرطة في هذا الصراع تكون الأكثر عرضة للتفكك وإعادة التقسيم. ومن هنا، فإن انجرار العراق إلى أحد أطراف هذا الصراع لا يعني فقط فقدان قراره الوطني المستقل، بل يفتح الباب أمام مخاطر حقيقية تهدد وحدته الجغرافية والسياسية، وتضعه ضمن خرائط إعادة رسم المنطقة التي يجري التداول بها في مراكز القرار الدولي.

إن الأولوية في هذه المرحلة يجب أن تكون للحفاظ على وحدة العراق واستقلاله، ومنع أي مسارات قد تدفع باتجاه إضعافه أو تقسيمه، وهو ما يتطلب اصطفافاً وطنياً عابراً للخلافات، يجمع كل القوى التي تؤمن بالدولة وترفض زجّها في صراعات المحاور. فالدخول في مثل هذه الصراعات لا يخدم سوى مشاريع الهيمنة، بينما يدفع العراق وشعبه كلفة باهظة قد تمتد آثارها لأجيال.

إن الموقف الشيوعي من الحرب يقوم على معادلة دقيقة: رفض العدوان من جهة، والدفاع عن سيادة الدول وحق الشعوب في الحماية من جهة أخرى. وفي هذا الإطار، فإن إدانة العدوان الإسرائيلي–الأمريكي على إيران، وما خلّفه من خسائر كبيرة، تنسجم مع هذا المبدأ، دون أن تعني الانجرار إلى صراعات المحاور أو الانحياز لأي منها. إن التحدي الحقيقي يكمن في الحفاظ على موقف وطني مستقل، يحمي العراق من التحول إلى ساحة صراع، ويعزز وحدته واستقراره، ويقطع الطريق أمام كل المشاريع التي تستهدف إعادة رسم خريطته. فبقاء العراق موحداً مستقلاً ليس خياراً سياسياً فحسب، بل هو شرط وجودي لا بد من الدفاع عنه في مواجهة مخاطر المرحلة.

"الحـقـيـقـة" تـشـارك الـشـيـوعـيـيـن الـعـراقـيـ

ذكرى الميلاد تحمل ألق الحضور في مدونات

يحتفل الشيوعيون العراقيون وأصدقاؤهم من مختلف الأجيال بالعيد الثاني والتسعين لان
الخالدين، في لوحة فرح نادرة وولادة تبشـر بديمومة هذا الحزب وتواصله مع أبناء شـعب
العراقي، وهو يشـرق بنجومه الثانية والتسعين، متوجا بالحب والبهجة، وقد انتشرت من ح
حملـة الفكر التقدمي والثوري. وفي هذه الأجواء من البهجة والإصرار على مواصلة النضال
النبيلة تجاه عميد الأحزاب العراقية، حزب الشهداء والمناضلين المجربين، الحزب الشيوعي ال

الحقيقة / كريمة الربيعي

سالم الزيدي كاتب وفنان مسرحي

في الذكرى الثانية والتسـعين لتأسيس الحزب الشـيوعي العراقـي في الحادي والثلاثـين من آذار عـام ١٩٣٤، أتقدم بأحـر التهاني والتبريـكات إلى قيادة الحـزب الشـيوعي العراقـي وإلى الشـيوعيين، وأثمن دوركـم في الدفاع عن الحقـوق الوطنية جنبـا إلى جنب مع القـوى الوطنيـة والديمقراطية والاجتماعية من أجل التحرر والبناء. وفي هذه الذكـرى العزيزة نؤكد على النضال لتحرير الوطن والإنسان من كل أشكال الاستغلال، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وبناء جبهـة وطنيـة، والحفاظ على مكاسب الشعب السياسية والاقتصادية والاجتماعيـة والثقافيـة في ظل عراق اتحـادي ديمقراطي برلمانـي واعتماد الهوية الوطنية. تحيـة إكبار للذكرى الثانية والتسـعين لانطلاقـة الحزب الشيوعي العراقي، مؤكدين على مواصلة النضال الوطني من أجل التغيير والتقدم والسلام. المجد والخلود لشهداء الوطن.

الكاتب والصحفي ناهي العامري

لتتوهج الشـموع وتتفتـح الزهور في الذكرى السنوية لميلاد الحزب الشيوعي العراقـي. الذكرى الثانية والتسـعون ليسـت مناسـبة عادية، إنها إشراقة شمس العدالة لإنارة كهوف الظلام وبؤر الطغيان والاسـتعباد، يوم اليقظة من السـبات ورفع راية العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات. عاشت الذكرى الثانية والتسعون والمجد والخلود لحزب طليعة الجماهير، للنضال من أجل وطن حر وشعب سعيد.

شعيران مروكل سكرتيرة رابطة المرأة العراقية

في الذكرى الثانية والتسـعين لتأسـيس حزبنا الشيوعي، أستعيد بامتنان وفخر مسيرة طويلة امتدت لأكثر من خمسين عامـا من الانتماء إلى هـذا الحزب الذي لم يكن مجرد تنظيم سـياسي بالنسبة لي، بل كان مدرسـة في الوعـي والحياة والنضال. في صفوفـه تعلمنا أن الوطن أكبر من المصالح الضيقـة، وأن العدالة ليسـت شـعارا بل طريقـا طويلا من الكفـاح والصبر. تعلمنـا أن الدفاع عن الفقراء والكادحين وعن حقوق النسـاء والرجال وعن الحرية والديمقراطية هو مسـؤولية أخلاقية قبل أن يكون موقفا سياسيا. على مدى هذه العقود مر حزبنا بمحطات صعبة وتضحيات جسـيمة، وقدم خـيرة أبنائه وبناتـه دفاعا عن وطن حر وشـعب سعيد، لكنه بقي رغم كل العواصف صوتا للعدالة وضميرا حيا للناس البسطاء. بالنسبة لي شخصيا كان الحزب مدرسـة صاغت وعيي وشكلت قيمي. في صفوفـه عرفت معنى الرفقة الصادقة ومعنى الالتزام بقضايا الناس، ومعنى أن يكون الإنسـان منحازا دائما للحق. وفي هذه الذكرى العزيزة نستحضر تاريخا طويلا من النضال ونؤكد أن الأمل الذي حمله الرواد الأوائل ما زال حيا فينا، وأن الطريق نحو عراق ديمقراطي عادل ما زال يستحق أن نمضي فيه بثبات. المجد لتاريخ الحزب، والوفـاء لرفاق الدرب، والأمل بمستقبل أكثر عدلا وحرية.

عدنان الصفار الأمين العام لنقابات العمال في العراق

تسـتحضر الذاكرة مسـيرة طويلة من النضال الوطني والاجتماعي، مسـيرة امتزجـت فيهـا تضحيـات المناضلين بأحلام العمـال والكادحين في وطن حر كريم. منذ تأسيسـه عـام ١٩٣٤، لم يكن الحزب مجرد تنظيم سـياسي، بل كان صوتا للفقـراء والمحرومين ومنبرا للدفاع عن العدالـة الاجتماعية وحقوق الإنسـان، وراية مرفوعـة في مواجهة الاسـتبداد والظلم. على مـدى أكثر من تسعة عقود واجه الحزب ظروفا قاسية وتقلبات سياسـية حادة، لكنه ظل ثابتا في انحيازه لقضايا الشـعب، مدافعا عن حرية الوطن وكرامة المواطن. في ساحات النضال النقابـي والطلابي والثقافي، وفي المواقف الوطنيـة الكبرى، كان حضوره علامة على الإصرار بأن العراق يسـتحق مسـتقبلا أفضل. إن هذه الذكرى ليست مجرد اسـتعادة للماضي، بل هي وقفة تأمل في معنى الاستمرار والإيمان بالقيم التي حملهـا رواد الحزب الأوائل: الحرية والعدالـة الاجتماعية والدولـة المدنية الديمقراطيـة. وهي أيضا دعوة للأجيال الجديدة كي تتمسـك بالأمل والعمل من أجل عراق يسـوده السـلام والمساواة والكرامة الإنسانية. تحية إلى الذين حملوا الفكرة بإخلاص، وإلى الذين دفعوا أثمانا باهظة في سـبيلها، وتحية إلى كل من ما زال يؤمن بأن طريـق العدالة قد يكون طويلا، لكنـه الطريق الذي يسـتحق أن يسـلك. فالذكرى الثانية والتسعون لتأسـيس الحزب هي تذكير بأن الأفكار التي تنحاز للإنسـان تبقـى حية مهما تغيرت الأزمنة والظروف.

أحمـد عبـاس الجنابي رئيـس اتحاد نقابات عمال النجف

بذكـرى تأسـيس الحزب الشـيوعي العراقي، حزب العمال والكادحين، أتقدم بأجمل التهاني والتبريكات إلى هذا الحزب المقدام الذي كان وما زال وسيبقى صوتا عماليا مدويا بوجه الفاسدين والمستغلين والمضطهدين للعمال. وكل عام والحزب وطبقتنا العاملـة بألف خير، وأتمنى أن يعم السلام والاسـتقرار في ربوع وطننا الحبيب، وأخـيرا حياة حرة كريمة لأبناء شعبنا ومستقبلا أفضل لهم.

الناشطة المدنية آلاء قاسم

عندما يأتـي آذار مقبلا إلينا حاملا معه الربيع بجمالـه وعذوبته وتفتح أزهاره الجميلة، تحضر معه متناغمة مع جمال أجوائه ذكرى رائعة، ألا وهي تأسـيس الحزب الشـيوعي العراقي، وبالتحديد في اليوم الحـادي والثلاثين. ولد أحد أكبر الأحزاب الداعية إلى العدالة والمسـاواة، ويدا بيضاء تقارع الإجحاف، ليملأ الآفاق بأفكاره المعطرة بالمحبة والمفعمة بحلم الوطن الحر والشـعب السـعيد، حاملا على عاتقه هموم المظلومين من الفقراء والكادحين، ومصطحبـا هموم العمال والفلاحين الرازخـين تحت وطأة الظلم. فجاء الحزب الشـيوعي بثقافة واسعة وأفكار منفتحة ليسـهم في رفع المعاناة، رافعا شـعار العدل والإنصاف، وساعيا إلى تقليص الفـوارق الاجتماعية وتعزيز المسـاواة بين الرجل والمرأة، والدعوة إلى دولة مدنيـة تكفل الحريـة والكرامة. فتحيـة حب وإجلال واحـترام للذكرى الثانيـة والتسـعين لتأسـيس الحزب الشيوعي العراقي

الدكتـور والكاتب المسـرحي سـالم حسين الزيدي

في الذكـرى (٩٢) لتأسـيس الحـزب الشـيوعي العراقـي (٣١ آذار ١٩٣٤)، أتقدم بأحر التهاني والتبريكات إلى قيادة الحزب الشـيوعي العراقي والشيوعيين، وأثمن دوركـم في الدفاع عـن الحقوق الوطنيـة جنبـا إلى جنب مـع القوى الوطنية والديمقراطية والاجتماعية من أجـل التحرر والبنـاء. وفي هذه الذكرى العزيزة نؤكد على النضال لتحرير الوطن والإنسـان من كل أشـكال الاستغلال، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وبناء جبهة وطنية، والحفاظ على مكاسـب الشعب السياسـية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ظل عراق اتحادي ديمقراطي برلماني، واعتماد الهوية الوطنية. تحية إكبـار للذكرى (٩٢) لانطلاقة الحزب الشيوعي العراقي، مؤكدين على مواصلة النضال الوطني للتغيير والتقدم والسلام. المجد والخلود لشهداء الوطن.

الناشـطة المدنيـة صبيحة هاشـم زهيان

في الذكـرى الثانيـة والتسـعين لميلاد الحزب الشـيوعي العراقي، نسـتذكر مسـيرة طويلة من النضال والتضحيات في سـبيل الحرية والعدالـة الاجتماعية وبناء وطن يسـوده السـلام والكرامة الإنسـانية. على مدى عقود، كان الحزب صوتا للفقـراء والكادحين، ومدافعا عن حقوق الشـعب العراقي، ومشـاركا في كل المحطات الوطنية التي سـعت لبناء دولة ديمقراطية عادلة. إن هذه الذكرى ليسـت مجرد احتفاء بتاريخ مضى، بل هي تجديـد للعهد على مواصلة الطريق، طريـق الإصلاح والتغيـير، والعمل من أجل عراق حر مزدهر تسـوده المواطنة والعدالة. المجد لشهداء الحزب، والتحية لكل المناضلين الذيـن حملوا راية الوطن والحرية.

الإعلامية رجاء عبد الهادي الخفاجي

تمر علينـا الذكرى الثانية والتسـعون لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، هذا الحزب الذي ارتبط تاريخه بتاريخ نضال الشعب العراقي من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسـانية. فمنذ تأسيسه كان صوتا للفقراء والكادحين، ومدافعا عن حقـوق العمال والفلاحين والمثقفين، وحاملا راية التغيير والتقدم. وعلى مـدى عقود طويلـة، قدم الحزب تضحيات جساما من شهداء ومناضلين واجهوا السـجون والمنـافي دفاعا عن مبادئهـم وعن حلمهم بوطن يسـوده السـلام والديمقراطية والمساواة. ورغم كل التحديات والظـروف الصعبة، بقي الحزب حـاضرا في وجـدان الكثيرين، رمزا للصمـود والإصرار على بناء عراق أفضـل. إن هذه الذكرى ليسـت مجرد استذكار للماضي، بل هي أيضا مناسبة لتجديد العهد عـلى مواصلة النضال من أجل دولـة مدنيـة ديمقراطية تحفظ كرامة الإنسان وتصون حقوقه وتحقق العدالة الاجتماعية لجميع أبناء الوطن. المجد والخلود لشـهداء الحركة الوطنية، والتحية لكل من ساهم في مسيرة الحزب الشيوعي العراقي عبر تاريخه الطويل.

الشاعر منذر عبد الحر

مسيرة حافلة بالتضحيات وإعلاء القيم الإنسانية. تحية إعجاب وتقدير للحزب الشـيوعي العراقي، حـزب المناضلين والشـهداء والقيـم النبيلـة والمواقف الخالدة، هذا الحـزب الجماهيري الذي يدخل عامه الثاني والتسعين، وهو مكتنز بالصفحات المشرقة عبر تاريخه المضيء، الذي شـهد تحولات مهمـة في المجتمع، وساهم من خلال ثرائه الثقافي في أن يكون قبلة للمثقفـين والطامحين لحياة حرة كريمة، يجسدها شعار الحزب الذي صار ملاذا للكادحين الشرفاء وأملهم النابض بالحيـاة والصبر والصمـود (وطن حر وشعب سعيد). ولا أنبل ولا أسمى من هذا الشعار المعبر ببلاغة المعنى وعمق وجدية الممارسـة الميدانية الحافلـة بالمنجزات التي رصدتها كتب وأعمال أدبية وفكرية ومعرفيـة تطول قائمـة إحصائها. إن الاحتفـال بالذكرى الثانية والتسـعين لتأسـيس الحزب الشـيوعي العراقي هو احتفال بالإنسان والقيم ورسـوخ المبادئ السامية، وتجسـيد للوفاء الذي يستحقه الشهداء والمناضلون الذين أفنوا أعمارهم من أجل ثبـات خطى الحزب وتعزيز مساره ودوره في بناء المجتمعات المتقدمة، وطموحـه في أن يكون العالم كما يريد وكما رسم له من خلال النظرية والتطبيق، عـلى الرغم مـن التحديات الجسيمة والمصاعب الجمة التي واجهها. تحية إعجاب وتقديـر واحترام للحزب الخالد العريق، الحزب الشيوعي العراقي، وأمنيات قلبية لتنظيماته وجمهوره بأن يحفظهم الله ويسدد خطاهم.

الكاتـب والصحفـي عبـد المنعـم الاعسم:

الحـزب الشـيوعي هـو بحـق حزب العراقيين، حيث لا مثيـل له في تركيبته وأطيافـه عـبر كل التاريـخ المعاصر. فالحـزب احتضن في صفوفـه العربي والكـردي والتركمانـي والآشـوري والكلداني، وكل الأقوام القاطنة في العراق، كما أنه الحزب الوحيد الذي ضم المسـلم بكل طوائفه، والمسـيحي بكل مذاهبه، واليزيدي، والمندائي، والشـبك. وغالباً ما احتضنت منظماته مواطنين عراقيين من كل هذه الأطياف، مما ساعده على اتخاذ الموقف المتوازن المناسب بمراعاة مصالح الشـعب وكادحيه في المقام الأول. إن هذا التنوع في الحزب ساعد، ويساعد، خاصة في الفترات العصيبة، على احتواء الضغوط الخارجيـة والفئويـة والبينيـة، وعلى تعريف العراقيين ببعضهم، وأضفى ذلك قدراً كبيراً من الغنـى الثقافي المجتمعي. إن ذكرى تأسـيس الحزب الشـيوعي العراقي تلهم مناضليه وأصدقاءه دروساً غنية في مواجهـة التحديات وبناء حركة جماهيريـة فاعلة تنهـض بمتطلبات المرحلة.

الدكتورة خيال الجواهري:

في مثل هذه المناسبة نستذكر ونستحضر تلـك الصفحـات المشرقـة والمضيئة والبطـولات التي اجترحهـا الكثير من الرفاق، وهم يتحدون ويتصدون للأنظمة الرجعية والدكتاتوريـة، وهم يتطلعون بـإصرار وعزم إلى إشراقـة غد أفضل لا مكان فيه للاستغلال والتخلف والتطرف، غـد يوفر أفضـل الأجـواء والمحفزات للمواطن من أجل بناء مجتمع متحضر نموذجي. نسـتذكر الشهداء الذين نذروا

بمناسبة مرور 92 عاما على تأسيس حزبهم

سفر النضال الخالد للحزب الشيوعي العراقي

في خطوة تليق بعراقة حزب الشهداء، الحزب الشيوعي العراقي، ليوقدوا شموع الفرح والاستذكار للرفاق الذين رحلوا عنه، لتظل ذكرى الميلاد تحمل ألق الحضور في مدونات سفر النضال الخالد للحزب الشيوعي العراقي من خلال رفاقه وأدبياته على جغرافية العراق، محتوية وجع الكادحين والعمال والطلبة، وكل من، تحدث لصحيفة الحقيقة عدد من المحتفلين بهذه المناسبة، معبرين عن مشاعرهم تجاه الحزب الشيوعي العراقي:

أنفسهم لقضية الطبقة العاملة والمثل الإنسانية، المجد والخلود لهم. وأخيراً، لا بد لنا أن نردد مع الجواهري الكبير ما قاله ذات يوم:

سلام على مثقل بالحديد
ويشمخ كالقائد الظافر
كأن القيود في معصميه
مفاتيح مستقبل زاهر

احمد الغانم، مراسل صحفي في طريق الشعب:

آذار ١٩٣٤ هو أمسنا المكلل بالفخر، الذي نمت فيه بذرة الوعي الوطني والطبقي، والصوت الذي أيقظ معاني النضال في صفوف أبناء الشعب صوب أهداف الحرية والديمقراطية والسلام والعدالة الاجتماعية. ولم تكن تلك البذرة الأمينة والجذوة المتقدة التي نمت وتجذرت بين مختلف فئات الشعب من عمال وفلاحين ومثقفين ونساء، ومن مختلف الأعراق والأديان، جسراً عابراً إلى غدنا المشرق، والتطلع إلى مستقبل الأجيال لبناء دولة المواطنة واحتضان أبنائها كأغصان الشجرة الوارفة التي تستمد عزمها من المسيرة الظافرة المرصعة بدماء الشهداء الأماجد، ذلك السفر الخالد الممتد لأكثر من تسعة عقود، من دون خوف أو كلل مهما تعددت الأسباب. ما بين آذار ١٩٣٤ وآذار ٢٠٢٦ تخفق القلوب بالفرح والسعادة لذكرى تأسيس حزبنا الشيوعي العراقي، وترنو العيون صوب الأهداف النبيلة وتحقيق شعارنا العتيد في الوطن الحر والشعب السعيد. مبارك للشيوعيين عيدهم، وكل آذار وحزبنا بخير.

المعمار والأكاديمي موفق الطائي:

تشكل ذكرى تأسيس الحزب الشيوعي العراقي محطة مهمة لاستذكار تجربة فكرية ووطنية كان لها تأثير عميق في تاريخ العراق الحديث وفي تكوين وعي أجيال من المثقفين والطلبة والعمال. فالحزب، بالنسبة لكثير من الشيوعيين، يمثل فكراً وأيديولوجية تناضل من أجل نصرة المظلومين والدفاع عن الفئات الضعيفة في المجتمع في مواجهة التباين الطبقي والظلم الاجتماعي، وهو ما جعله أحد أبرز التيارات التي رفعت شعار العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. غير أن تجربتي الشخصية مع الحزب تتجاوز هذا المعنى السياسي المباشر. فقد كان بالنسبة لي مدرسة فكرية وثقافية فتحت ذهني على آفاق واسعة من العلوم والفنون، وأسهمت في تشكيل رؤيتي للحياة وللمجتمع. ومن خلال هذه التجربة تعلمت أن الفن والعمارة لا ينفصلان عن الواقع الاجتماعي، وأن المعماري الحقيقي يجب أن يكون مرتبطاً بمصير الشعب وهموم طبقته الكادحة، لأن العمارة في جوهرها تعبير عن حياة الناس وتطلعاتهم. وقد ارتبط هذا الوعي أيضاً بتجربة النضال الوطني، فقد كان لي شرف المشاركة في عدد من الانتفاضات والحركات الوطنية في العراق، ومنها انتفاضة عام ١٩٥٤، ثم أحداث عام ١٩٦٥ التي عبّرت عن تطلعات الشباب العراقي إلى الحرية والإصلاح. كما كنت من الكوادر المتقدمة التي شاركت في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، التي شكلت منعطفاً مهماً في تاريخ العراق المعاصر وفتحت الباب أمام مرحلة جديدة من التغيير السياسي والاجتماعي. ولم تتوقف هذه التجربة عند حدود العراق، بل امتدت إلى الخارج خلال سنوات الدراسة في إنكلترا، حيث شاركنا في النشاط الطلابي مع طلبة من جنسيات مختلفة، وأسهمنا في العمل التنظيمي والثقافي بين الطلبة العراقيين، وصولاً إلى قيادة جمعية الطلبة العراقيين هناك، التي كانت فضاءً للحوار الثقافي والدفاع عن قضايا العراق. وفي ذكرى تأسيس الحزب، نستعيد هذه المسيرة بما تحمله من قيم النضال والمعرفة والالتزام الإنساني. فلك المجد في ذكرى تأسيسك، أيها الحزب الذي لم يكن مجرد تنظيم سياسي بالنسبة لنا، بل كان مدرسة للفكر والثقافة والانتماء إلى قضايا الشعب.

المتقاعد رزاق صاحب:

اعتدت أن أحتفل مع رفاق الدرب في بيوتنا في كل ذكرى لتأسيس حزبنا الشيوعي العراقي، أيام العمل السري، ونغني النشيد الأممي "وسنمضي إلى ما نريد"، وكان يتخلل الاحتفال إلقاء الأشعار لمظفر والكاطع وعريان، وكانت السعادة لا مثيل لها. أما أيام الجبهة، فكانت الاحتفالات رائعة، تنظم عبر التنظيمات كسفرات عائلية للرفاق وأصدقائهم، يتخللها برنامج لطرح الأسئلة والإجابات من قبل الحضور، وتوزع هدايا وميداليات. وكانت هناك مبادرات فردية كالأغاني أو عرض الرسوم وغيرها من المبادرات الجميلة. وتطورت الاحتفالات بعد انتهاء حقبة الجلادين البعث الصدامي إلى احتفالات تقام عبر مقرات المنظمات الحزبية، مع حضورنا إلى الاحتفال المركزي الذي تقيمه اللجنة المركزية. عاشت الذكرى الثانية والتسعون لميلاد حزب أمل الكادحين، الحزب الشيوعي العراقي، ومجد وخلود لشهدائه.

الفنان والكاتب المسرحي كافي لازم

ظهر الحزب الشيوعي في وادي الرافدين في تلك الفترة كضرورة تاريخية، فقد بلغ ظلم الإقطاع وملاك الأراضي على الفقراء الفلاحين حدا لا يطاق. وحينما ظهرت الحركة الصناعية من معامل ومصانع، أنتجت طبقة من الرأسماليين كان جل اهتمامهم جني الأرباح الكثيرة، مع الإهمال المتعمد لطبقة العمال التي نشأت حديثا. هذا فضلا عن الظلم والاضطهاد العام للشعب العراقي، وحالة الفقر الموجع المدقع الذي تعيشه كافة طبقات المجتمع، والتفرقة والتمايز في التعامل بين الناس، خاصة في التعيينات في مرافق الدولة. كل هذا وذاك أدى بالضرورة إلى ظهور حزب وطني يحمي طبقات الشعب الفقيرة من هذا الظلم الموغل بالشر والعذاب، فكان الحزب الشيوعي له القدح المعلى في الظهور للمطالبة بهذه الحقوق نحو التحرر من الاستعمار والتبعية، وطرح شعاره العتيد: وطن حر وشعب سعيد، دون الأحزاب البرجوازية الأخرى التي كان همها الحصول على المال والمناصب ومعالجة الأمور بشكل سطحي دون الخوض في أعماق المشاكل المهمة.

في تلك الأثناء رفع الحزب الشيوعي الراية الحمراء في وجه الطغاة، متحديا جبروت السلطة وبنادقها في الشوارع والساحات، وكان لقيادته الشابة آنذاك الخبرة والقدرة على قيادة الجماهير، بحيث أرعب السلطة وأزلامها، مما جعلها تفتك بالناس وتفتح السجون وتزج بالأبطال من قيادات الحزب الذين قدموا درسا في الصمود والتصدي للمشانق التي نصبتها في ساحات بغداد، ظنا من السلطة الغاشمة بأن هذا سيكون رادعا للمناضلين. لكن النتائج جاءت عكسية تماما، ورغم الهفوات والأخطاء، إلا أن الحزب الشيوعي العراقي باق وحي لا يموت، وما زالت أضواؤه تنير الطريق للحق والعدالة. ألف مبروك لهذا الحزب العريق.

الشاعر عبد السادة البصري

حين تعبر التسعين بعامين، وبمسيرة مكللة بالعز والكبرياء والشهادة والسمو، ما علينا إلا أن نقف بإجلال وإكبار لمسيرتك، أيها الشامخ دائما، ونردد بصوت واحد:

كل سنة من سنين عمرك
ورد جوري وياسمين
كل سنة من سنين عمرك
يكبر ويانا الحنين
يا اللي جزيت بكل فخر
عامك التسعين
بسنة واثنين

كل سنة من سنين عمرك
نكتب بدرب العشق
أحلى الأغاني
للوطن للناس
ننثر واهليه
شموع وأزهار وأماني
كل
سنة من سنين عمرك
نجدد الحب لطريقك
يا طريق الشعب أنت والهوية
فهد أنت
صارم أنت
حازم أنت
يا سلام ويا أملنا
ويا سفر مليان بسنينه صبر
ويا حلمنا
بوطن حر
وشعب يرفل بالسعادة
وطيبة معجونة بدمنا

نهتف بكل صوت عال:
أكبر، أكبر
وبعد أكبر، بعد أكبر، بعد أكبر، بعد أكبر
وننتظر عيدك المية
وكل عام وحزبنا بألف خير وسعادة وألق

الناشطة المدنية برافدا العقابي

العام ٩٢، ولا زلت وطنيا محبا للحياة، مناضلا غيورا، بطلا مغوارا، أيها الكبير العريق، تجاوزت المحن وشهد عليك الزمن، رسمت خارطة البلاد بدماء المناضلين الأحرار، ولا زلت تهتف وتحتج من أجل وطن حر وشعب سعيد، مطالبا بحقوق المستضعفين والكادحين، وتقف بوجه سياسيي الصدفة وعملاء الاحتلال ومفتتي اللحمة الوطنية والنسيج المجتمعي وتجار الأزمات. أيها الشامخ الأبي الصامد بوجه العواصف، لا تشيخ ولا تهرم. بعيدك الثاني والتسعين نقول لك: كل عام وأنت الوطن، كل عام وأنت الحرية، كل عام وأنت تعلو وتسمو بحب العراق.

شهداؤنا قناديل تنير عتمة الطريق الذي أطفأه الظلاميون. كنا ننتظر أن يتم الاحتفال بعيد الحزب ومعنا الرفيق المناضل حميد مجيد موسى، لكن شاء القدر أن يلتحق بركب المناضلين الشهداء والراحلين عنا، تاركا فينا حزنا سرمديا. رفيقنا، ستبقى روحك الجميلة البهية معنا في كل أروقة الحزب القديمة وجدرانه الثورية، ومع أصواتنا وهتافاتنا وأهازيجنا الحماسية. رحل أبو داود، لكن تاريخه باق مثل تاريخ رفاقه الراحلين، بسمو وتاريخ ناصع مؤطر بالنضال والتحدي. مناضلوك أيها الحزب أبكوا أعمدة المشانق وهزوا عروش الديكتاتورية وأدخلوا الرعب في قلوب سجانيهم، صمدوا كصمود الجبال الشاهقة، جيلا بعد جيل، يتدفقون كدجلة والفرات، ينبضون وطن وثقافة. كل عام ورفاقنا وحزبنا ومناضلينا بألف خير ومحبة وسلام. الرحمة لشهدائنا والراحلين عنا والصامدين معنا ومحبي وطننا وأهلنا وعزوتنا ورفاقنا الأبطال بكل خير.

الناشطة في حقوق الإنسان ميسون دملوجي

في خضم الاضطراب الذي يسود المنطقة والعالم، وضجيج الحرب القاسية التي تعصف بدولنا، نوقد شمعة الحزب الشيوعي العراقي الثانية والتسعين، لعلها تكون منارا ساطعا في نهاية كل أفق معتم. أطيب التهاني والتبريكات للحزب الذي جعل حمامة السلام رمزا له، ووقف شامخا دعما لشعوب الأرض ضد الاستغلال والتجهيل، ودافع عن هويتنا الوطنية أمام أقسى الهجمات للتفريق والتقسيم، وتصدى بشجاعة لنيل حقوق المرأة من خلال الإبقاء على قانون الأحوال الشخصية، ورفع راية الثقافة والفنون عاليا. وبهذه المناسبة أدعو إلى توحيد صفوف كل القوى والفعاليات الوطنية من أجل تحقيق العدالة والسلام والتنمية والعيش الكريم لشعبنا الجريح.

الدكتورة جبرة الطائي

تمر هذه الأيام الذكرى الثانية والتسعون لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، الحزب الذي قارع الاستعمار وخلد سكرتيره الذي اعتلى منصة الإعدام وصرخ: "الشيوعية أقوى من الموت وأعلى من أعواد المشانق". وهو الحزب الذي أُعدم مناضلوه، وعلى رأسهم الرفيق سلام عادل في شباط الأسود. وقد حاول البعث الصدامي إبادته، إلا أنه خرج أقوى وأعظم، واستمر يواجه القمع والاضطهاد.

وهو الحزب الذي قارع الدكتاتورية، وشارك في ثورة تشرين، ووقف بوجه الفساد ونظام المحاصصة، وكان له دور بارز مع أبناء الشعب. وهنيئا للحزب الذي وقف وما زال مع الفلاحين والعمال، وطالب بفتح المصانع وتشجيع المنتج الوطني، وتبنى قضايا المرأة والشباب والطفل، وساهم في محاولة تشريع قانون مناهضة العنف الأسري، ومناهضة تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨. يبقى الحزب رمزا للعطاء والوفاء والشهداء، ورغم كل المحاولات يبقى شامخا. تحية للحزب ورفاقه وأصدقائه، وهنيئا للوطن به.

في محراب مدرسة الحرف الجفري الرمزي الكوفية

سيمياء الاستنطاق ورحلة الكشف عن مكامن النص

تحليل واستنطاق لنص (يا حريمة)

يا حريمة
يا حريمة انبات الكلمات
من فوق الشفايف
يا حريمة سنينك العشرين
ما مرها العشق
والعشق خايف
لا ولك لا له على بختك
ماني سالوفة صرت
بين الطوايف
يا زلف يتغاوى ويه الليل
بطراف الصيبة

هاك روحي الما غفت
والطيف ما مره حبيبه
هاك جرحي الما تعطّب
وانت عطابه ولهيبه
هاك عمري الذا حنظل
وانت برحي
يا حريمة الشوق مر
بوحشة تايه يا حريمة
يا عضد يلي شتالك
عايش بي النخل
يا ثلج وفراك طبعك

يا طبع كلك زعل
وانه ووعودك
صفيت بلا وعدك
وانه دمعات الحزن
ظليت
شاتلها على خدك
وانه سكة درب
سواني زماني
يا حريمة
يا حريمة ويا حريمة
وانت نرجس

وانه عاولة صحاري
سنين ما ضات مطر
يا حريمة
وانت نجمة
غافية بسابع سماها
يبات وياها القمر
وانه ليلي يحير بيه
مثل بردية شواطي
وتشرب ملوحة بحر
وروحي طرزها الحزن
عنها اعتذر

وانه تانيت الهوى
يوديلي منكم
ولو مكتوب
وسوالف لو خبر
يا حريمة
انبات الكلمات
من فوق الشفايف
يا حريمة يا حريمة

الشاعر ناظم السماوي

بقلم:د. محمد صبي الخالدي

في زنزانة ضيقة في نقرة السـلمان، حيث الصمت يمتلك أنيابا والليـل يمتد كأنه لا نهاية له، كان ناظم السـماوي يتوسـد الوجع. في تلك اللحظـة لم يكن وحيدا، بل كان يحاوره طيفان ولدا من رحم مأساته: طيف يمثل الأمل المكسـور، وطيف يمثل القيد الجاثم.

بدأ الحوار حـين همس طيف الأمل بصوت يشبه حفيف النخل البعيد قائلا: يا ناظم، هل ما زلـت تنتظر مكتوبـا يكسر هذه العزلة، أم أن السـنين العشرين قد شربت ملوحة البحر وصارت مجرد حكاية تلوكها الألسن في دواوين الكوفة؟

فرد ناظم بعينين غائرتين في أفق الزنزانة: لا تسأليني عن المكتوب، فقد انباگت الكلمات من فوق الشـفايف، وتحول الشـوق في صدري إلى وحشة تايه تفتش عني في نخلة هجرتها الطيور.

هنا تدخل طيف القيد بصوت خشن كصوت الأبـواب الحديدية قائلا: أنـت الآن مجرد سكة درب سواك زمانك لتعبر فوكك خيبات العمـر، فما نفع الحنـين وأنت عاگولة في وسط صحراء لا تذوق المطر منذ الأزل؟

انتفض ناظم بكرامة الشـاعر المستنطق لرمـوز مدرسـتنا الكوفية وقال: لسـت سكة للمارة، بل أنا منارة للقيم. وإن كنت عاگولة، فأنا الذي طرز الحزن روحه ليعتذر للجمال عن بشـاعة هذا القيد. أتحسـب أن الحبيبة التي غفت في سـابع سماها قد نسيت عطابة جرحي الذي لا ينطفئ؟ إنها نجمة تراقب انكساري لترسم منه خارطة للحرية.

ثم التفت ناظم نحو زاوية العتمة ونادى: يا حريمة، هل تسـمعين أنين الزلف وهو يتغاوى مع الليل بطراف الگصيبة؟ أنا الذي نذرت فكري للناس، ولم يحجبه عن خدمة الغير وجع ولا تعب، فكيف أستسلم لخيبة وعد وقد صفيت بلا وعدك؟

في غمرة هذا الاشـتباك الوجداني، وبينما كان السـجان يظن أنه أحكم الإغلاق على جسد الشاعر، كان ناظم يبتسم، لأنه أدرك بوعي الحداثة أن الجـرح الذي لم يتعطب هو وحده الذي سـيتحول إلى نشـيد خالد يردده العشـاق والفقـراء، وكل من ذاق حنظل الفراق وبقي برحيا في ذائقته.

كان حوارا بين الوجود والعدم، وبين الوفاء والخـذلان، انتهـى بأن صـار ناظم هو السـجان لجلاديه، لأنه حبس وجعهم في قصيدة لا تموت، وبقـي هو حرا يحلق في سماء الحرف والقيم.

التحليل الجامع:

تتجلى في قصيدة يا حريمة للشـاعر الكبير السماوي هندسة روحية وحرفية تبدأ من عتبة النداء في حرف الياء، الذي هيمن على مفاصـل النص بوصفه الحـرف الرمزي للانكسـار والامتداد الوجداني. وقد ورد في النص ثماني وأربعين مرة ليربط الشـاعر بياء المتكلـم في: روحي، وجرحي، وعمري، وسـنينك، وظليت، وصرت، وسواني، مما يجعل النص غارقا في الذاتية المتألمة.

تلي الياء في القـوة والظهور حاء الحريمة، التـي تكررت اثنتي عشرة مـرة بوصفها الكلمة الرمزيـة للمقدس المهدور، ومركزا للاحتراق الذاتي، وتجسـيدا لحرارة الوجع الذي صهر روح الشـاعر في سـجن نقرة السـلمان. حيـث يمثل حـرف الحاء في مواضع: حريمة، وحنظل، وحزن، وحيرة، بـؤرة الارتكاز الشـعوري وطاقـة النار الكامنـة التي تلتهم سـياج الصبر وتعلن ضياع العمر هباء.

وفي قول الشـاعر انباگـت الكلمات نجد اصطدام حرف الكاف، الذي ورد أربع عشرة مرة، بوصفه الحرف الرمـزي للمصادرة والكشف القسري، حيث جاء بتركيز خاص في مواضع القطع والسرقة مثل: شـتالك، وطبعك، وبختك، وخدك، ليعطي النص نبرة احتجاج خفي، ويتحول من أداة للنطق إلى شاهد على تغييب الكلمة خلف القضبان.

فالسـماوي لم يفقد صوتـه، بل سرقت منه لغـة التواصـل مع الحيـاة، ليبقى الحرف سـجينا بـين الشـفتين والقلب.

ومن هنا يبرز التضـاد الصارخ في الرمزية المكانية والنفسية حين يضع الشاعر ذاته في مواجهـة المحبوب في الجملـة الرمزية المحوريـة: وانـت نرجس وانـه عاگولة صحاري، لتشكل الصراع الرمزي بين الرغد والسجن، وبين الطراوة والصلابة.

حيث يبرز حرف العـين، الذي تكرر عشر مرات، بوصفه الحـرف الرمزي للتجويف والأنين الـذي يمتص ألم البيئة القاسـية في مواضـع: عشرين، وعشـق، وعاگولة، وعطابـة، وعمري، وعضد. بينما شـكل حرف الميم، الذي تكرر عشرين مرة، الحرف الرمزي للانغلاق والتمتمة والحزن الساكن في كلمات مثل: دمعات، ومكتوب، وسماها، ومره، وهي صـورة تعكس واقع الحال في البادية حيث الصبار والعاگول هما الأنيس الوحيد للغريب.

وتكتمـل هذه الهندسـة بقـوة الأفعال المضارعة التي سـيطرت على النص مثل: يتغاوى، وغفت، ويوديـلي، لتمنح الوجع صفة الاسـتمرارية وعدم الانقطاع، بينما جاءت أفعال الأمـر القليلة والموجعة مثل: هاك، واعتـذر، لتعلن حالة الاستسـلام وتقديم التضحيات القسرية.

ومن المثير جفريا أن الشاعر قد هجر تماما حروف الثاء والظاء والذال، وهي الحروف اللثوية التي تحتاج إلى إخراج طرف اللسان، وهذا الهروب الحـرفي يعكس حالة الكبت النفـسي وضيق النفس الـذي يعاني منه السجين، حيث يميل النص إلى الحروف التي تخرج من جوف الصدر أو الشـفتين دون تعقيد، لتسـتبدل بحروف الهمس واللين التي تلائم لوعة الفراق وانكسار الروح.

وقـد أخفق النـص رمزيا في اسـتخدام الحـروف الجهرية الحـادة، ليعوض هذا الإخفـاق بقوة الرمز المسـتمد من قصة القصيدة التي كتبت خلف القضبان. وبذلك نجد أن القصيدة تمثل دائرة جفرية مغلقة تبدأ بالحسرة وتنتهي بها، حيث تعود الياء في نهاية النص لتغلق باب الأمل، وتعلن أن السـنين العشرين لم تكن إلا رحلة في تيه الشوق والوحشة.

وبذلك نكون قد اسـتنطقنا بواطن الكلم من مخالـب النقد التقليـدي، لنضعها في إطار سيمائي متين يربط بين زفرة الشاعر وهندسة الحرف الكوفية الأصيلة.

وفي السـياق المنهجي ذاته، واسـتنادا إلى قانون الانتقاء الوظيفـي للمدارس الذي اعتمدناه، نسـتنطق النص عبر مدرسـة النقد النفسي التي أسسها سيغموند فرويد، حيث نجـد الأنا المحاصرة للشـاعر وهي تواجه الأنا الأعلى المتمثل في قسوة السلطة والسجن، مما ولد هذا الاغتراب الذي نطق به حرف الياء الكثيف.

كما ينسـجم النص مع المدرسة البنيوية لمؤسسـها فرديناند دي سوسير في تحليل العلاقـة بين الدال والمدلـول، حيث لم تعد الكلمة مجرد صـوت، بل بنية مغلقة تعيد إنتاج مأساة السـجين عبر تكرار الكلمات والمقاطع الصوتية المتجانسة.

وفي القـراءة الختاميـة، نخضـع النص للمنهجيـة الأكاديميـة التـي تقتـضي استقصاء المصادر التاريخية وتوثيق البيئة الزمكانيـة للنص، لربـط المنجز الإبداعي بالواقع الموضوعي. حيث نجد أن القصيدة التزمت بوحدة الموضوع وتماسـك الوحدة العضوية، رغم تباعد الصور الشعرية، مما جعلها نصا متكاملا يستوفي شروط المتانة اللغوية والاتساق البنائي.

وبناء عـلى ذلك، تم اسـتبعاد المدرسـة السريالية لعـدم مواءمتها مـع واقعية التجربة الشـعورية الصادقة لهذا النص. وبهذا نكون قـد أحكمنا القيد النقدي على القصيدة من كل جانب، متمسـكين بكل حرف ورمز وقاعدة منهجية دون نقصان.

*مؤسس مدرسة الحرف الجفري الرمزي الكوفية

الابـــــوذيـــــات

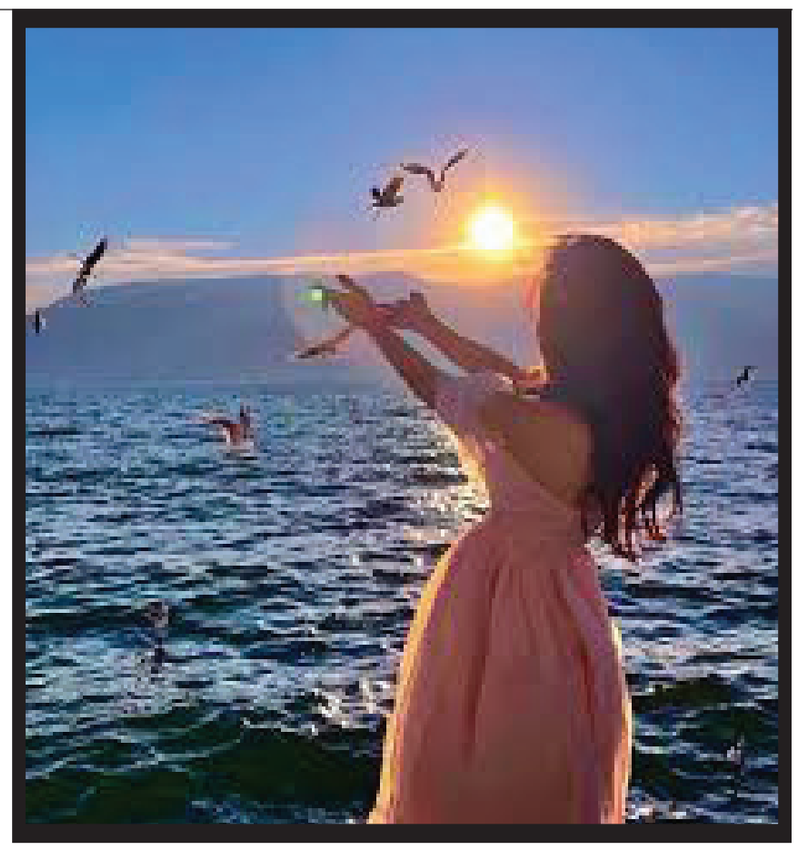

الدهر أغضب عليه ودار وجهه
وبنيرانه چوه احشاي وجهه
صديقك لو زلف عالعدل وجهه
مو بالعكس تحفرله ابهبيه
==========
جره دمعي على الوجنات ياحيف
على اللي مايكَدر التعب ياحيف
آنه الچنت اخوف خفت ياحيف
ولذت بالچانوا يلوذون بيه
==========
حنيني اعليك أمك ماتحنه
وظهري لغير شخصك ماتحنه
أسف چفي بمحبتك ماتحنه
تحنه دموم من گلبي الخطيه
==========
لاتأشر على الماشي ولتصح
وخوة صدگ ماظلت ولتصح
اعضامي أبد ماتبره ولتصح
أصحه لو يمر ذكرك عليه
==========
عيني من الزغر دمعي نغمها
وروحي ما بعد يطرب نغُمها
الدنيا اخلاف عشرتكم نغُمها
مثل موته انتمشه اعله الوطية
==========
علي مرت يناهي ايام سوده
واريد اصبغ اهدومي اعليك سوده
حبك بالگلب والروح سوده
أونن والطبيب احتار بيه
==========
كل من شاف حالي أبد مالام
وعرفني وشاف جرحي كلف مالام
صرت مثل الطفل بالمهد مالام
يتيم وعيشته كلش رديه
==========
يهل ناوي على الهجران وك تان
خامك لاتخبطه بصوف وكتان
بالدنية يمر عالبشر وكتان
وكت راحة اوكت كله أذيه
==========
يلايم لا تلوم الگلب بسعاد
صدگ ناس بظليمة وناس بسعاد
يهل گاعد توالي الليل بسعاد
تذكرني بوليفي الخان بيه
==========
هلال افراگم روحي وهلها
ودمعتي مرة أكفكفها وهلها
البصرة وكل نواحيها واهلها
==========
الوجودك فرحت وأدت تحيه
==========
عذاب الشوگ شبگ ساعديني
وساعة انخه الأيمة ساعة ديني
على نص المصايب ساعديني
كلف ظيم العشگ كله عليه
==========
وحگ صفين والخندق وحطين
أملش الراس بغيابك وحط طين
واطير من الفرح صدگ وحطين
إذا بالطيف مرة اتمر عليه
==========
أخوي اللي ردت وياه نبله
رماني وشج الي بحشاي نبلة
إذا إحنه امن اهلنه النوب نبله
اشتظن نرجه الغريب اعله الحمية
==========
العگل تكين تك انجن وشل تك
بسبب داريتك بزغرك وشلتك
عصرتك عصر بچفوفي وشلتك
لگيتك بس عذاب ونوح اليه
==========
بچيت وبالدمع للعين صفيت
اخبطوا ياما اخبطو واشكثر صفيت
==========
يصاحب ويه دهري اشبيك صفيت
انطبگتوا اثنينكم عدوان اليه
==========
آنه الماعرفت اولك من اتلاك
وياهو البالحسن گبلك من اتلاك
يعشعش وهم بعيوني من اتلاك
كتاب وصعب تفسيره عليه
==========
بصحن شوگك يروحي دوم نطفه
ولا من نار حبك يوم نطفه
أحبك ياترف من چنت نطفة
وكاروكك بتوتي وذني اديه
==========
أشوف العمر لايسوه بلاهم
ولو منهم علي زايد بلاهم
وينه المسعد وعايش بلا هم
واسأله اعله الفرح ميمر عليه
==========
الحزن ماينحسب لو ردت عده
على المبعد واخذها الروح عده
يعمري اللي على العشرين عده
ظلمة وهالليالي تمر خفيه
==========

تنويه تستقبل صفحة (ثقافة شعبية) مشاركاتكم وقصائدكم على البريد الالكتروني alhakika.anews@gmail.com

أنسنة المفارقة في قصص وارد بدر السالم

كمال عبد الرحمن

الفرق بين " الأنسنة" و" الشيئنة" هو ذلك التحول الجذري في الفصول، فما الأنسنة الا ربيع الأمنيات المتألقة، والتي تحققت بفضل عوامل بشرية وغير بشرية، فتزهر المفردات بالنبض الدافق والحيوية وجمال الملامح، بينما تكون " الشيئنة" هى العكس، حيث تضطرب رياح الخريف، وتصفر الرؤى وتضيق ابتسامة الورود تحت ضربات التصحر النفساني وضبابية الأسئلة اليابسة في محاق المحال، التشيؤ نوع من الموت، والانسنة إحياء الأمل في الأسئلة الشاحبة في ضمير الأشياء، أي إعادة هيكلة الجمال وفق تصورات دوران الفصول حول نفسها، فيلتقط الجمال صورهُ الباهرة، ويحتفظ بها في أمخاخنا حيث تشيع الومضات الخلابة في خلايا النفوس.

والمفارقة هي صناعة الإدهاش والمفاجأة والصعق، وهي تبدأ من حيث ينتهي الركود في الفعاليات الكتابية السائدة، والمفارقة تتوقع شيئا ويحدث شيء آخر غير متوقع، المفارقة هي طريقة في الكتابة غايتها تأجيل المغزى واثارة المتلقي عبر صوغ بلاغي يستعمل الكاتب فيه ـ أي في هذا الصوغ ـ اللغة بشكل خادع،وهي تشير على الدوام الى انحراف ما ، على مستوى منطق الفكر،أو على المستوى اللغوي،وهذا الانحراف هو الذي يحدث المفاجئة لدى القارئ ويجعله يدرك انه يتعامل مع لغة خاصة، لقد صدق غوته عندما وصف المفارقة بأنها((ذرة الملح التي وحدها تجعل الطعام مقبول المذاق)) كما ان المفارقة في النص ليست ومضات تتشكل في التناقض العفوي من حالات تضادية يراد بها الإدهاش وحسب، بل هي وعي كتابي خاص يتحول الى ابتكار له القدرة على تقديم تشكيلات(صورية/ لغوية) تصل احيانا الى حد الصدمة الفكرية لدى المتلقي.

القاص المتألق وارد بدر السالم يكتب مدونته القصصية باحترافية عالية، وهو يسخر المفارقة المؤنسنة لتطبيع نواياه السردية ، فتتشكل في نصوصه مهيمنات انسانية، تظهر بوضوح في العديد من نصوصه القصصية، ففي قصة(أرامل الفيس بوك) اشارة انسانية الى وجع الروح المنظور بأشعة (الآه) لا بأشعة أخرى، وبمزيد من الحسرات تنطوي الحكايات الحزينة، ثم لاتلبث أن تظهر ة أخرى فيطفو الوجع على أديم العمر اليابس والسنوات التي لالون لها لفرط تشابهها، الأرملة التي تنتظر الرجل الحلم ضاعت وضاع معها السؤال المشيئن(أين هو ؟ متى يأتي):

((وجدت رسائلك الكثيرة كل الأشهر التي مضت من دون أن يرد عليك المرحوم.

لم تستطع كظم غيظها فبكت بصمت.

- قرأت الرسائل كلها وكنت أبكي.

وضعت يدي على كتفها.

- فهمت بأنك وفية لـه.. صديقة عظيمة لا تنسى أصحابها.

دمعت عيناي. وخنقتني عَبْرة خرساء.

- شعرت بأنه استغنى عن صديقات كثيرات وبقي لك وحدك.

هاجمني صمت غريب. سرح خيالي فيما بعد الحديقة الواسعة. كان يناديني لكن من بين غيوم رمادية أو ضباب ثقيل أو دخان يتموج بيننا.

- ها قد أصبحت أرملة مثلك.

ما تزال يدي على كتفها أطبطب عليها بهدوء.

- كل الفترة التي مضت كنت أنا التي تكتب لك.. ما أحببتُ أن أشعرك بغيابه الأبدي ..كنت أظن بأنه سيعود.. يقولون الموتى لابد وأن يعودوا ذات يوم.

أبكتني سيدة السواد.

ضمتني وضممتها. ومن بين نشيجنا المشترك هممتُ.

- انت الآن صديقتي.. همنا مشترك يا عواطف. الوحدة لا تطاق.. أحسدك على عشر سنوات مضت من عمرك من دون أن يكون لك رجل.. هل أستطيع أن أقضي عمري من دونه ..؟

أيقنتُ وأنا في خضم الموقف التعيس بأنني أصبحت أرملة للمرة الثانية في هذا الخريف الجديد.))

يرتقي النص هنا بأعلى مفارقة انسانية ممكن أن تحصل بين أرملتين لا تعرف إحداهما الأخرى، ف (عواطف) والاسم هنا له دلالة رمزية واضحة، تتشبث بأمل على هيئة صديق منقذ، يدفع عنها الوحدة والحسرة والألم الذي لاتشعر به الاّ الأرامل، فهل الترمل مرحلة قريبة من الموت، أم أن اليأس هو آخر الدرك باتجاه النهاية، والمفارقة الانسانية الرائية ، هي ليست بخيبة الأمل التي تضرب (عواطف) من جميع الجهات، حينما تكتشف أن (الصديق/ الأمل) لم يكن سوى زوجته التي كانت تدعي أنها هو، وقبل يسقط الاحباط على (عواطف) فيضربها بشلل فكري عام، تقدم أرملة صديقها حلا مؤنسنا أن تكون هي صديقتها بدلا من الرجل (الحلم المشترك بينهما) في محاولة شبه يائسة للتصدي للخريف المخيف.

وفي قصة (آخر طلبات الرجل المحكوم عليه بالإعدام)، يكون التشيؤ قد توج المكان بوحشة الموت، لكن الرجل الذي يقترب عنقه رويدا رويدا من حبل المشنقة، يطلق معجزته الصغيرة في آخر اللحظات التي تفصله عن سؤال النهايات: ما الذي يتمناه الانسان الذي تفصله عن الموت لحظات، سؤال عجيب ومحير، وبخاصة أن غرفة الاعدام هي نفسها صورة من صور الموت، لكن الصوت مازال يرن بأذنيه هل لديك طلبات :

((كرر الرجل المحكوم بالإعدام:

- أريد أن أضحك.. هذا طلبي الأخير ..لا يكلفكم شيئاً ..أريد أن أضحك فقط.

- تضحك؟؟

- هذا طلبي .. لا يكلفكم شيئاً.

تقارب الرجال الثلاثة بشعور غريب، ناظرين الى رجل الموت ببدلته الحمراء العريضة وهو يفتح فمه. كمن نسي كيف يمكن أن يكون الضحك أمام منصة الموت وحبل الإعدام. غير أنه تدارك حالته، وهو ينظر الى الأشباح الثلاثة. عندما وسّع فمه كأنه يريد أن يبتلع الأشباح الثلاثة والصندوق الاسمنتي الضيق. ثم أطلق ضحكة قصيرة. تردد صداها في الحيّز المأهول بالصمت. سرعان ما توسعت على نحو مباشر. واتصل صداها بصدى ضحكة أخرى مجلجلة. كبيرة وواسعة بددت الصمتَ المحيطَ بصندوق الموت. واهتز حبل الإعدام يميناً وشمالاً. وكان وجه الرجل قد تبدل الى غيره. فتضامن رجال الإعدام الثلاثة وهم يتقرفصون ، متماسكين أمام ضحكة ثالثة قوية تشبه الصراخ ، وسّعت من جدران الصندوق الاسمنتي، وفتحت الأضواء المعتمة التي أنارت المكان المحصور بالرائحة النفاذة. فيما تراقص الحبل أمام الوجه الضاحك، وهو يهتز. وتهتز معه أكتاف الرجل الذي ينتظر الموت بضحكات خارقة لم تألفها الزنزانة. غير أن هذا الحدث المفاجئ ابتعد خارج الغرفة - الصندوق. ترامى خارج أسوار السجن الكبير. ضحكة جبارة انبثقت من الرجل المحكوم بالإعدام، واهتزت لها حيطان الزنزانة الصلبة. وتفتقت أوصالها حتى ظهر العراء خارج المنصة بشمس الصباح المبكرة. ليّنة وناعمة تشرق في كل مكان.

- هل لديك طلبات قبل التنفيذ ؟

آخر ما سمعه وهو يضحك بهستيريا ويختنق ويعانق حبله الغليظ، ويطفو على دخان رمادي ثقيل.))

ولربما ما من مفارقة مؤنسنة تشبه هذا الطلب العجيب قبل الموت، فالمحكوم بالاعدام، يريد اطلاق الحرية الى العالم من خلال وسيلة غير ممنوعة وهي الضحك، وكلما علا الضحك واشتد ضجيجه وتوسعت دائرته، انطلقت أفراس الكلام في براري الحرية، وتحول الانسان من شبح لايراه الموت لشدة نحوله الى رمز انساني ضارب في أعماق الحياة، اذن فلنمارس الضحك معا، ونقهقه حتى يبتسم العالم من شدة ألمنا الأعظم.

وفي قصة (الأفاعي الغجرية)، نجد قصة أخرى لـ (سي السيد) الشخصية الدرامية التي ابتكرها نجيب محفوظ في ثلاثيته الشهيرة، لكن القاص المتألق وارد بد السالم يعيد هيكلتها وبناءها بشكل مغاير، فالساحرة الغجرية العجوز التي تدعي انها تصنع المعجزات من خلال تعاملها مع الأفاعي صارت مضربا للأمثال في صيف القرية،وربما تحول الامر الى مهرجان عجائبي سحر الكبار قبل الصغار، ويأتي (سي السيد الجديد في هذه القصة) ليبث قائمة من الممنوعات على الحريم بحجة أن في ذلك سحرا وحراما لايليق بالنساء ، لكنه بغفلة من أهله والزمن يذهب الى الغجرية ويبدي اعجابه بها كأنه مسحور بحركاتها المجنونة مع أفاعيها التي دربتها على كل شيء، وبين (حرام على النساء) و(حلال على الرجال) تنهض مفارقة مؤنسنة من خلال تهميش المرأة، وتسلط(البطريركية) على مصائر النصف الانثوي والمفترض أن يشكل نصف المجتمع:

((قال والدي: هؤلاء كفار.. لا دين لهم.. يخطفون الأطفال ويسرقون البيوت. ويضحكون على الناس.. لكنني رأيته لاحقاً مع بعض الرجال يتحلقون حول سلة الأفاعي، مصابين بالدهشة والعجب لِما كانوا يرونه من خفة وتناغم بين الغجرية وأفاعيها الكثيرة التي تتسلق جسدها وتلتف على رقبتها من دون أن تلدغها أو تخنقها. أو تلك التي تأتيها من النهر تلاعبها أمام حلقة الناس. ثم تنصرف عنها ثانية الى النهر.

في البيت ينهر والدي أمي المتشوقة لرؤية ذلك السيرك الصغير العجيب : هذا حرام يا بنت الناس.. الغجر لا دين لهم. سحرة ولصوص. نساؤهم يرقصن بلا حياء. وبناتهم يتسولن في القرية وصبيانهم ملاعين. وتلك العجوز جنيّة وشيطانة. لكنه في المقهى يستلذ بحكايات أصدقائه ومعارفه عن غجرية الأفاعي وسلتها الخوصيّة. وبدوره يروي لهم ما رآه وما لم يره أيضاً. ولا يخفي إعجابه بقدرة العجوز على ترويض الأفاعي والتكلم معها وتسييرها كيفما تريد ، لتدهش الرجال والنساء والبنات والصبيان. مقابل دراهم قليلة تتساقط من أيدي الناس من على بُعد. فيبدو المنظر، على ما أتذكر، مثل السيرك المحلي الجوال.))

هذا هو(سي السيد العراقي) بلحمه وشحمه يقول للحريم (علينا رؤوف رحيم) و(عليكم شديد العذاب)، يؤول الأمور كما يحلو له وليس الذكر كالأنثى..

هذه شذرات من تاريخ الألم الأعظم يلقي علينا من خلالها المتألق وارد بدر السالم أحيانا باقات من ورد الكمد والحسرات، وله شذرات أخرى عديدة تحفر في منطقة الأسئلة الكبرى.. التي لاجواب لها، ولعل أعظم الأسئلة تلك التي تبقى بلا جواب!.

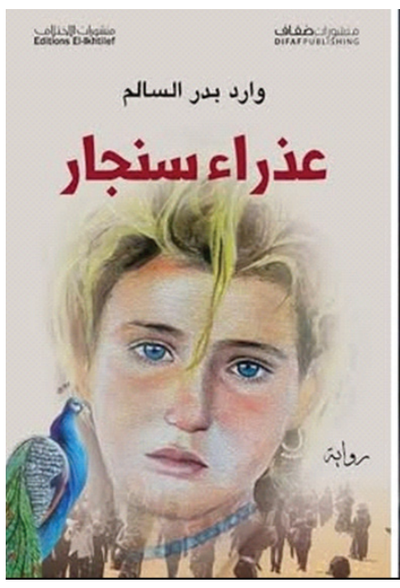

أحياءٌ في خزانة

زهير الإمامي

لم يكن عصام يخشى الموت بل كان يخشى تلك المخلفات التي يتركها الراحلون وراءهم. بصفته مصفياً للتركات المهجورة، كانت مهمته تبدأ حين ينتهي صخب المعزين إن وجدوا أصلاً. فيدخل تلك البيوت التي توقفت فيها عقارب الزمن ليفرز الأثاث بين صالح للبيع ونفايات للنسيان. كان رجلاً جافاً يرى في الأسرة مجرد خشب وفي الخزائن حطاماً بالياً، إلى أن وطأت قدماه شقة سعاد. في ذلك الصباح الخريفي صدمه التناقض الصارخ؛ إذ وجد الشقة لا تنتمي لامرأة فارقت الحياة وحيدة منذ أسابيع، بل كانت تفوح برائحة خشب الصندل الطازجة وكأن الجدران تتنفس. وجد في غرفة المعيشة مائدة أعدت بعناية فائقة، حيث اصطفت الأطباق الصينية المغلفة بالنايلون الشفاف بدقة جراحية، تتوسطها شموع لم تشتعل قط. وخلف الكرسي المقابل تعلقت سترة رجالية رمادية مكوية بعناية تفوح منها رائحة عطر قديم. حين فتح دفتر المواعيد الملقى على الطاولة لم يجد أرقام هواتف، بل وجد تدوينات ليوميات متخيلة كتبت فيها سعاد: عن نقاشها مع ابنها في حلم رآه، وعن احتفالها بذكرى زواجها الأربعين. شعر ببرودة تسري في أوصاله، فأدرك أن سعاد لم تكن وحيدة، بل كانت تصنع جيشاً من البشر من قماش وورق لتواجه بهم وحش العزلة. كان بيتها مسرحاً مكتملاً، وهي الممثلة والجمهور في آن واحد. وقف أمام مرآة الصالة الكبيرة، ولأول مرة لم يتجسد أمامه الموظف الذي يؤدي عمله، بل رأى نفسه كغرض آخر في هذه الشقة، مدركاً أن سعاد برغم موتها كانت أكثر حياة منه؛ فهي التي خلقت من العدم أنيساً، وهو الذي يعيش وسط الزحام ويغلف قلبه بالنايلون كي لا يمسه أحد. سقط حياده المهني. لمس السترة المعلقة التي بدت دافئة كأن أحداً نزعها للتو. في تلك اللحظة قرر كسر الصمت الذي يغلف حياته هو، لا حياة المتوفاة. في المساء ترك تقريره المهني ناقصاً وخرج من الشقة حاملاً معه دفتر سعاد كتميمة. وفي ممر البناية توقف أمام باب جاره الذي لم يلق عليه التحية منذ أعوام. طرق الباب بتردد، وعندما فتح الجار الباب لم يتحدث عن فواتير أو شكاوى، بل قال بصوت متهدج: "أنا جارك، أسكن خلف هذا الجدار منذ خمس سنوات ولم أنتبه يوماً لصوت أنفاسك، هل تسمح لي بدقائق من وقتك؟ لقد اكتشفت اليوم أن البيوت لا تبنى بالأحجار، بل بالكلمات التي نتبادلها قبل فوات الأوان." أفسح الجار له الطريق ودخل، تاركاً خلفه مهنة تصفية الموتى ليبدأ مهنة إحياء الأحياء.

في رثاء البستاني الطيّب

سمير السلمان

حبيب الفرات وعاشقه، صاحب (الفروّد) وأنيس المنجل، خريج مناهج الزراعة وأكاديمية الخضار، كاره الدخان وسلطنة الخمرة، صنو الهدوء والهمس حبيب اليوم وأمس، مشذّب عورات النخيل وشارق الطلع، مهندس حدائق البيوت، صاحب الوجه الأرضي والقلب المتسامي، جليس الذين غادروهم ذويهم، صاحب الشمّة الأبوية وناصحها، عظيم جروحك عكس الناس زادت من حنينك و(گواكم الله)، شاربك الذي قاوم (الليط) وابتسم على الرغم من تساقط قطرات الدم من شفتك العليا، ملقح نخلة والدي ومزينها، لروحك الألق سلام ومغفرة ياحبيب الطين والجمار، ستبقى ذكراك برحية تطول برأسي كثيراً.

العم (حسن ابو فاضل) بخبرتك ستزيّن فراديس الجنة وستتسلق عمتنا النخلة وتقبل سعفها وستلتقي بثامر الحربية لتشكلوا فريقا لصيانة الفراشات.

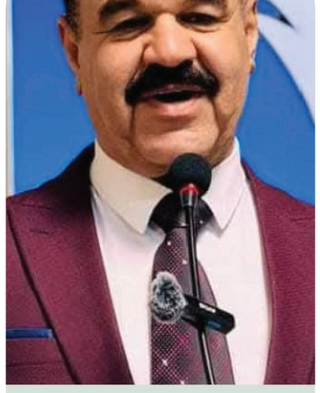

وطنٌ حُرٌّ..

مشعل البياتي

(إلى حزب الفقراء والكادحين - الحزب الشيوعي العراقي في الذكرى الثانية والتسعين على تأسيسه)

وطنٌ حُرٌّ , سعيدٌ شعبُهُ
هكذا قالوا : فيا أرض اسمعي
وارفعي كُلَّ الهتافاتِ إلى
غيمةِ العمرِ الّتي لا تدّعي..
أنّها -الصّبحُ - على أسمائها
تولد النّارُ بأُفْقٍ أوسعِ
غادرَتنا نحو قحطٍ مُظلمٍ
مُثقلٍ يسري كليل مُشرَعِ
وأعادتنا الحكايا صرخةً
طرقت بابَ الّذي لم يرجعِ
فوسعْنا جرحَنا حتّى غدا
بعضُهُ خبزًا لبعضٍ لا يعي..
كذبةَ الحربِ الّتي داست على
أضلع الزّيتون حتّى المصرعِ
لم يكن ممّن تمادى وطغى
دمُنا المُرّ الّذي لم يدَعِ..
تلكم الأحلام تشقى أبدًا
بين أسوار الأماني الرُّكّعِ
شرطَ أن يبقى على أركانهِ
وطنٌ حُرٌّ كبير المطلعِ
لستُ وحدي عندما غنّيتهُ
إنّما الأحرارُ من كانوا معي.

تجربة الابداع الشعري عند الشاعر مقداد مسعود في مجموعته «رأيته يغتسل الماء»

ماجد قاسم

للوهلة الأولى تبدو كتابة النص النثري سهلا وبسيطا لكونه لا يحمل وزناً اوقافية مثلما تحمله القصيدة العمودية حسب الاوزان الشعرية المعروفة او قصيدة التفعيلة ، والتي يتقيد الشاعر فيها لتظهر القصيدة بموسيقى ممتعة ومنمقة لأذن وذهن المستمع او القارئ ، بينما تمتلك قصيدة النثر مساحة واسعة من الحرية ، يستخدم الشاعر فيها فنون الكتابة مما يتاح له التعبير عن مشاعره واحاسيس الناس بصورة سهلة بسيطة ، النص 164 :-

((... أشجار البمبر ، قبل ان تثمر ، تنفح في الشجرة ، مراوح قداح ، فيضي الحديقةَ عطرٌ ، ثمرة البمبر تهبط الأرضَ هامسةً لا أحد يسمع صراخها ، سوى العشب والشجرة وقبلهما : انا))

قصائد المجموعة تحاكي الحياة اليومية للإنسان غير المستقرة ، ان حالة عدم الثبات والتأرجح المتأتية من حالة الانسان الاعتيادية ، مجموعته تحمل قصصا قصيرة وأفكارا كتبها الشاعر بشكل مكثف تراها من ناحية الشكل نثرا لكن في المضمون شعرا ، تمتاز قصيدة النثر بهذه السمة بشكل عام ،

النص (134)

((الريح تنفخ في الشجر ، والانهار ، الهدوء يزعج الريح لذا هي تنفخ السلوك اليومي للأرصفة والأسواق والمركبات والاشرعة .. من اسرف في منفاخ الريح ؟))

موضوع القلق شائع في الشعر حيث يعبر عنه الشاعر من خلال كلمات الناتجة عن الخوف من المستقبل او الحزن على الماضي او الصراع مع الحاضر والبحث عن الذات والهوية ،

النص رقم 142

((في مركبةٍ مهجورةٍ يقرفصُ الاملُ ، يرتجفُ
يقطرُ المطرُ قطرةً .. قطرةً من بقيةِ اسمالهِ
وقد نتفتْ ريشاتهُ بلا سبب ، غيرةُ غبار عاصفٍ))

تقول سوزان برنار وهي ناقدة فرنسية تعد من رواد قصيدة النثر وكانت اطروحتها في نيل شهادة الدكتوراه في عام 1958 تحت عنوان قصيدة من بودلير حتى يومنا هذا من جامعة باريس ((لعل الكثير من قراء الشعر اليوم لا يعرفون النضال الطويل الذي خاضه رواد قصيدة النثر حتى تتقلد تلك المكانة التي هي عليها الان ، كان من الطبيعي ان يلقي التجديد الفكري الذي عاشته أوربا العصر الحديث بضلاله على الشعر أيضا ، وان يتحرر الشعراء من القوالب الكلاسيكية للقصيدة ، ويطيحوا بالتقاليد والوصايا ، والعروض ، والقافية ، وجميع القواعد الكلاسيكية ، لينفذوا الى الجوهر وهو الشاعرية بعيدا عن الشكل)) ، ان التجديد يلاقي صعوبة في بداية الامر لكنه ضرورة بديمومة الحياة في جميع المجالات ولاسيما الشعر باعتباره جنس من اجناس الادب ، في النص (72) ادناه فيه جمالية في كتابة السطر الكامل بدلا من الطرق المعروفة ،هذا الأسلوب اعتمده الشاعر سعدي يوسف في ديوانه الليالي كلها ،

النص (72)

((اذا نويتَ ان تهرب من جسدك، بماذا ستخبر ملابسكَ الخضلة برائحتك ؟

كيف تخذل صوتكَ وتتركهُ يتخثر ؟ اعلم ان الأمكنةَ التي تختزن صوتكَ ستطلقهُ بتواقيت منارة الفجر وعندما يخضوضرُ الضحى ولّما يتصبب عرق الهاجرة ، اذا نويت ... لأي جهة يذهب ظلك المتنسم قداحاً وقرنفلاً ؟ كأنك نسيت ان ذاكرة احذيتك اكثر فتوة من ذاكرتك المترجرجة زئبقا)) .

من ابرز رواد قصيدة النثر في العراق الشاعر حسين مردان اصدر له عدة دواوين اسماها النثر المركز مثل صور مرعبة وعزيزتي فلانة ، وروفائيل بطي ديوانه الربيعيات عام 1925 وكثيرون من كتبوا قصيدة النثر الا ان تجربة الابداع الشعري عند الشاعر مقداد مسعود لا تقف عند تجربته الشخصية وانما تعدى ذلك بما يملكه من خيال واسع يقوم بخلق صورا وافكار جديدة وغير مألوفة وعبارات غير شائعة فيها صور شعرية كبيرة وعلى شكل حوارات يومية ، وابتعاده عن الغموض الزائد في قصائده مما يجعل القارئ فيها يفهم المعنى المقصود ، إضافة الى تفكيره وأسئلته في الحياة المتكررة الفلسفية عن الحياة والوجود ، وهناك شيء يقوم به هو صناعة المفردات والعبارات وجعلها بإيقاعات خاصة للحصول على تكامل وابداع بقصائده ، كما في هذه النصوص رقم (94) :-

((لا فرق بينهما : خطاي وأخطائي ، هما عيناي وخريطتي ، حين دنوت من شجرٍ في الحديقة ، خاطبني خطأ نسيتُ ملامحهُ ، وهو يشيرُ الى شجرٍ بعينه :

كلا كما ليس انت ، ثمّ قطف نسمةً من ظلٍ وقادَ حلماً لي

لا أعرفُ كيف طاوعهُ حلمي !! وها هم نسمةُ ظلٍ وحلمٌ لي وخطأ عقيم ...

الناي الذي كان بلبلا ، يُحصي الاعناب في مواسم التمر ؟ فجأة دنا مني حلمٌ بَلا نعلين ، عليه سملٌ ، كأنه ذكرى قميص ، ولا ادري هل كان يخاطبني ام يناجي ربهُ ....))

النص رقم (110)

((دع النوم يأتي بالعربة الفستقية . لاتذل قدميك بالبحث عنهُ لا تقرأه،

تاملهُ على مبعدةٍ ، كن غواصاً في جمرةِ اليقظةِ ربما تقيُس المسافة بينهما : الصمت والسكون))

زعمنا هذا ليس دعوة الى مغادرة اوعدم التمسك بقواعد الشعر (العمودي) وانما راي خاص ، وان الشاعر عليه الاطلاع ودراسة قواعد الشعر الأساسية ولن يصبح شاعراً ما لم يوفر له فهما عميقا باصول البحور الشعرية المعروفة ، ثم علينا الاعتراف بتطور الشعر مع الزمن والتجديد والتجريب هما جزء من عملية الابداع الشعرية من خلال تجريب اوزان وقوافي جديدة اعتماد على لغة شعرية جديدة ومزج الشعر مع فنون أخرى مثل الموسيقى والرسم مع لمسات فنيه رقيقة للوصف والصورة الحديثة ، لذا يمكن القول ان قراءة الشعر العمودي هي مهمة ولكنها ليست الوحيدة والتجديد والتجريب هما مفتاحان لخلق شعر جديد ومبتكر هذا التوازن المحافظ على التراث والتجديد في آن واحد .

يتحول القلق عند الشاعر مقداد مسعود الى حافز ومصدر للابداع من خلال قدرته في التعبير عن أفكاره وجعل مشاعره اكثر وضوحا وقوة ، بالتالي الى جعل قصائده جميلة ومعبرة ويتفاعل معها القارئ بطريقة مباشرة ومؤثرة في استخدام الشاعر ما هو سمعي او بصري من خلال لغة تستهدف الحواس السمعية والبصرية لخلق تأثير معين بتكرار الأصوات او الكلمات او الالفاظ التي توحي بأصوات معينة كما في الحالة البصرية ، ومن خلال وصف الأشياء بطريقة تجعل القارئ يراها بوضوح ،

كما في هذا النص رقم (104) ،

((يأتي يطفئ اوراقي ، يجفف محبرتي ، يبلل اغصاني وينشفها في صمت ، غصنا .. غصنا وحين تساقط أوراق الاغصان ...))

توحي هذه الصور بفقدان الجمال والحياة وبفقدان الابداع والكتابة والتقلب والتغير وكذلك توحي بالصمت والخلو مما جعل الصورة في ذهن القارئ وجعله يشعر بالمعنى العميق للكلمة .

النص رقم (160)

((لا دخل لي بهذه القلاع ، ولا ببقايا التماثيل ، البيوتُ لا تعبقُ بظلالٍ من نتشوق اليهم ، ليس لدينا من تخاصمهم ، ثم نمشي في جنازاتهم ، الاشجارُ عصافيرها ، غير معنية بصفيري ، وهذا الدانوب الصادح بشتراوس ، ليس فيه اسماكا ولا زوارقنا ، هنا : لا سمرة في ملامح هذه الوجوه ..

الهي من يضع قدمي في الطريق المؤدي الى بيتنا ؟))

في هذا النص رقم (160) ايحاءات المؤثرات السمعية الواضحة مثل (لا دخل لي بهذه القلاع) كأن صوت داخلي كصوت النفس او الرفض وفي العبارة الثانية (ليس لدينا من نخاصمهم) توحي بصمت او غياب الصراع ، والعبارة الثالثة (ثم نمشي في جنازاتهم) توحي بصوت الدفوف او النحيب ولكن بطريقة غير مباشرة ، ان تكرار العبارات والجمل في هذه النصوص مما يخلق ايقاعا يعزز الجانب السمعي .

بناءً على ما سبق كانت نصوص (رايته يغسل الماء) نثرية فيها الكثير من التأمل والتفكير تنقل القارئ الى جماليات الزمان والمكان عبر حواراته التي تحاكي الحياة اليومية للإنسان وفقا لطبيعته ونمط تفكيره بالحياة والوجود ، كان يكتب بوضوح في اللغة والمعنى ، قليلا ما كانت تحمل غموضاً عبر الايحاءات البصرية والسمعية .

الشاعر مقداد مسعود كان مبدعاً في نصوصه ويضاف الى جهده وتجربته الإبداعية .

اسمه حسن

بعض من سيرة الفنان الشهيد الشيوعي «حسن حنيص»

عدنان الفضلي

لم يترك النظام العفلقي مكاناً في خارطة الإبداع العراقي إلا وأدخل آلته القمعية لترصد الأشخاص الوطنيين المؤمنين بوطنهم وشعبهم، والرافضين لسياسات البعث وأزلامه السيئة، وحتماً في الوسط الفني كانت هناك آلة قمعية فتكت بكثير من الفنانين، ومن بين هؤلاء يبرز اسم الفنان الشهيد الشيوعي حسن حنيص، هذا الشاب الذي نذر نفسه من أجل تحقيق شعار "وطن حر وشعب سعيد". فهو السومري الذي ما تخلى عن شعاره ومبادئه حتى بعد مغادرة قيادات الحزب الشيوعي العراقي العراق والعمل في المنفى، إذ بقي منتمياً ومناضلاً سرياً داخل الوطن، ومشاركاً عبر التنظيمات الخيطية التي كانت تقود النضال ضد نظام البعث العفلقي، وساهم بشكل كبير في إبقاء تلك التنظيمات حية ونشطة.

يعد حسن حنيص أنموذجاً للفنان الوطني الملتزم، ومن الأشخاص الذين ينحني لهم الوسط الفني حتى يومنا هذا، ويحسدونهم على نهاية حياتهم بتلك الطريقة الرائعة، وهي نيل الشهادة دفاعاً عن وطنهم وشعبهم. فهذا الشاب الجنوبي لم يأبه بآلة القمع الدموية التي فتكت بزملائه ورفاقه الشيوعيين، ولم يلتفت لمغريات النظام الصدامي التي كان يقدمها للفنانين من أجل تلميع صورته، بل اتخذ قراره بالمضي قدماً في درب النضال. ومما يرويه زملاؤه آنذاك أن حسن كان يرفض الانخراط في أعمال التلميع الفني لشخصية صدام السادية، وكان يختار الانزواء وعدم وضع نفسه كمؤثر سلبي في الوسط الفني المقاوم، حتى إنه وبعد تعرضه للضغط من قبل الفنانين البعثيين، لم يجد حلاً سوى التفكير في مغادرة بغداد والالتحاق برابطة الأنصار الشيوعيين في كردستان، وهي الخطوة التي راح ضحيتها بسبب الخيانة التي تعرض لها من قبل أشخاص كان يثق بهم.

حسن حنيص فنان عراقي ينبغي دائماً أن ننحني له ولسيرته، وأن نفخر بقصته الملهمة التي يتوارثها اليوم كثير من الفنانين الشباب، ومن ضمنهم أولاده (مصطفى) و(مرتضى)، فهما اليوم وبفخر كبير يتقمصان شخصية والدهما ويعيشان حالة حب كبيرة لوطنهما وشعبهما، فقد زرعت بهما ذلك والدتهما السيدة الجليلة (أم مصطفى)، التي تركت حياتها مغلقة لتربي وتنشئ ولديها وفق سيرة والدهما، فأنتجت بداخلهما الانتماء الحقيقي للوطن الحر والشعب السعيد.

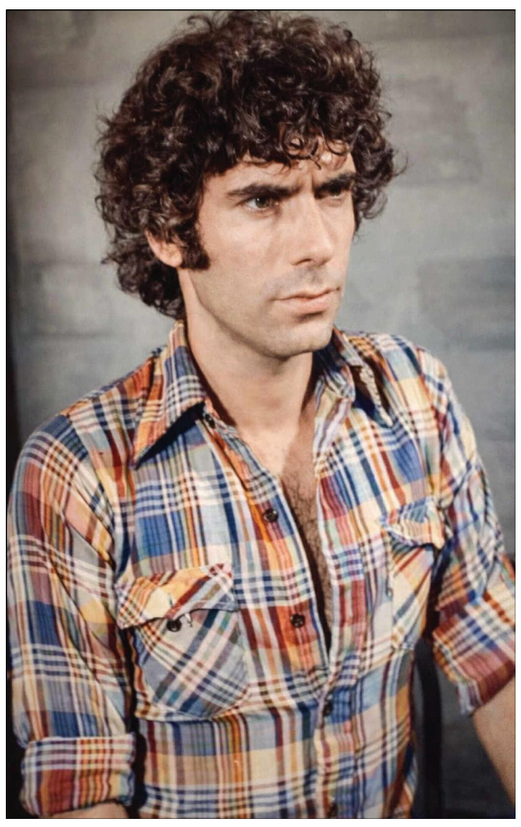

فلم صخب البحر اخراج صبيح عبد الكريم /١٩٨٧ ويضهر في الصوره الفنانين ميمون الخالدي والراحل حسن حنيص وجلال كامل ونزار السامرائي عدسة علي عيسى

حكايتي.. وشيء من الذكريات مع الفنان الشهيد الشيوعي حسن حنيص

د. عزيز جبر الساعدي

شخصية ذات طابع خاص تتمتع بخصوصية متميزة، أينعت وكبرت في مدينة الثورة قطاع ٢٠، تعطي الصورة الحقيقية والناصعة لإنسان كاد أن يكون ملاكا لما اتسمت به روحه المرحة وإنسانيته العالية وأخلاقه الحميدة، مع شيء من الزهو والكبرياء.

زاملته في أكاديمية الفنون الجميلة في بداية السبعينيات في فرع الإخراج المسرحي، ولي ذكريات كثيرة معه، ربما أكثرها التصاقا هي البحث عن الثقافة والتميز في الوسط الإعلامي. عملنا سوية في دائرة السينما والمسرح بصفة عقد مبرم معها، وعشنا أجمل الأعمال الفنية مع رواد الحركة الفنية آنذاك.

كان أبو مصطفى، وولده مرتضى الذي أصبح ممثلا متميزا، شفافا، كثير الحركة، يمتلك القدرة على محاكاة الكثير من الشخصيات من خلال بحثه في الكتب التي كانت قليلة نوعا ما في المسرح. طيبة قلبه وشفافية روحه وتذمره من الوضع السياسي جعلته يفكر في السفر خارج العراق لتكملة دراسته، وكان حلمه العيش في بولونيا، وهذا الحلم تحقق، وفعلا غادر العراق إلى بولونيا، ولكنه سرعان ما عاد بعد أربعة أيام بسبب الحنين إلى الوطن.

والمفارقة أنه وجد أن والده قد توفي، ونحن نجلس في مجلس الفاتحة، وإذا بحسن حنيص يهل علينا، وتلك مفاجأة فعلا. وتذكرنا كيف قضينا بعض أيام العسكرية في الموصل، وهو يذرف الدموع حينما يغني للوطن بصوته الجميل وإحساسه المرهف.

في الصباح كنا نضحك، وأقول له: حسن، نحن داخل العراق وأنت تشعر بالحنين إلى الوطن، فكيف بك إذا غادرت العراق؟ وهذا ما حدث فعلا.

حسن حنيص رحمه الله كان يجمع بين الجد والهزل في كل موقع تجده فيه، في السينما والمسرح، وفي فرقة المسرح الفني الحديث، وفي التلفزيون. كان شخصية محبوبة لوسامته وطوله الفارع وفكره النير، وهو في بداية دراسته في الأكاديمية، الذي قاده في الأخير إلى إعدامه، كأي فنان تقدمي يحترم شعبه ومجتمعه.

حكايات من زنزانات الاعدام

الشهيد البطل الفنان المسرحي حسن حنيص الذي أرعب الطغاة

نعمة السوداني

في احدى المساءات الاكثر حزنا وبعد توديع دفعة من الشهداء الى مذبح الحرية تحدث وبكى وقدم عرضا باسم (الحسين شهيدا) تيمنا بهذه الكوكبة الشريفة التي غادرت الارض لتلتقي بالرفيق الاعلى ناشدا بصوت حزين وعلى الطور الحسيني وبكل ثقة ان الفكر الانساني اقوى من الموت واعلى من اعواد المشانق ,واننا لسنا من عشاق الموت ,بل من عشاق الحياة ,حياة العزة والكرامة والموت والخزي والعار للدكتاتورية الغاشمة.....

هكذا بدأ يتحدث عن الحياة خارج الزمن المعطل (قاطع الاعدام) الذي نعيش به معا ،* الشهيد حسن حنيص (ابو مصطفى) من مدينة الثورة مدينة العمال والكسبة مدينة الحب والغزل ,مدينة الجماهير الشعبية والمثقفين والفنانين والشعراء.

* متزوج وله من الاولاد اثنان وكان شديد التعلق بابنه البكر مصطفى لا يمر يوم واحد دون ان يتحدث عنه))

حسن حنيص شوكت الذي تميز عن غيره من الشباب بوسامته ومزايا وجهه القريبة من النفس

وتلك الوداعة والابتسامة العريضة وحب المطالعة والقراءة المتنوعة الشمولية ، شاب طموح جدا امتزجت احلامه وافكاره سويةً مع الواقع المرير وتعدت بيئته لكنه ظل ذلك الشخص الذي احب جذوره، الجذور المتاصلة في عمق تاريخ مدينة الثورة، اراد ان يعطي لها كل شيء فاعطى حياته ثمنا لذلك. يمتلك فورة شبابية واحساسا مرهفا ونكران ذات ،تسبب له غصة في القلب وذلك باحتدام المواقف عند البعض الذي جعله لصيقا لهؤلاء وتمنى ان يدخل في نفوسهم ليخرج حبكة متشابكة محتدمة الصراع ،هذا هو حسن حنيص ولد ممثلا (*)،عندما تشاهده يملأ المكان سعادة وبهجة ،لعب كرة القدم وكان لاعبا ماهرا في اكاديمية الفنون الجميلة,لكنه لم يكمل مسيرته الرياضية عكس اخيه الاكبر كابتن طارق حنيص،

واتجه الى الاذاعة والتلفزيون ليكون ممثلا تميز بادوار كثيرة ، ثقافته اعطته قدرة وحنكة في اكتساب خبرة اجتماعية فهو يود كل من يريد ان يقترب منه وينجذب إليه لاسلوبه الشفاف المفعم بالشفافية، فتحبه دون التعمق بشخصيته، فقدت الثورة برحيله احد رجالات الثقافة والفن الرائعين الذين اجتهدوا وتمكنوا من وضع بصمة تذكر على طول السنين .

رحم الله حسن حنيص شوكت الزميل والصديق . لقد كان مجددا لكتابة النص المعاصر.....ولن أنسى البحث الكبير الذي كتبناه سويا (من أبسن الى برناردشو) الذي بذل فيه مجهودا كبيرا,نال رضا استاذنا آنذاك, وكذلك بحثه المتميز (الاشتراكية الحديثة وأثرها على المجتمع العراقي)

كان تصوفك وسيلة الى غايتك التي لاتتوقف عند حد.....

كنت تحب الارض ومن ثم الام والحبيبة لان الجميع يزول

الا الوطن بقي هكذا كنت تقول.....

سلاما لك ايها الشهيد البطل

تهاني وتبريكات الرياضيين
بمناسبة الذكرى 92 لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي

الكابتن إبراهيم سالم: الحزب الشيوعي العراقي تاريخ نضالي حافل بالفداء والتضحية

قال اللاعب الدولي السابق والمدرب الحالي الكابتن إبراهيم سالم:

أتقدم بأزكى التهاني والتبريكات لجماهير الحزب الشيوعي العراقي المناضل بمناسبة الذكرى الثانية والتسعين لتأسيسه، الحزب الذي عُرف بتاريخه النضالي ومسيرته الحافلة بالفداء والتضحية، والدفاع عن قضايا الوطن ونصرة الطبقات الكادحة من العمال والفلاحين وحقوق المرأة والحرية لأبناء الشعب العراقي عموما.

ولا بد أن نستذكر نجوم الكرة من المناضلين الشيوعيين في نادي الشرطة، كوني أحد أبناء النادي، والوقوف عند استذكار الشهيد بشار رشيد والكابتن عبد كاظم وحارس المرمى ستار خلف، وندعو لهم بالرحمة والمغفرة.

كل عام ومناضلو الحزب الشيوعي بخير وسلام وتقدم.

المدرب السلوي رافد عبد الحسين: نزاهة ويد بيضاء

ومن جانبه قال نجم المنتخب الوطني السابق بكرة السلة والمدير الفني للمنتخب الوطني العراقي الكابتن رافد عبد الحسين:

لا يختلف اثنان على نضال الحزب الشيوعي العراقي منذ الخمسينيات من القرن الماضي والتضحيات التي قدمها أعضاء الحزب، ولا يختلف اثنان أيضا على نزاهة أعضاء الحزب ويدهم البيضاء في توليهم المسؤولية الإدارية بعد سقوط النظام البائد، ولا يسعنا اليوم بهذه المناسبة السعيدة إلا أن نتقدم بأخلص التهاني والأماني لقيادة الحزب وأعضائه من المناضلين والمناضلات، ونرجو لهم النجاح الدائم والعمل المخلص لبناء عراقنا العزيز والارتقاء به إلى ما يستحق من رفعة وتقدم، وكل عام وشيوعيو العراق بألف خير وسلام.

الكابتن كريم صدام:

وقال اللاعب الدولي السابق ونجم نادي الزوراء الكابتن كريم صدام:

بمناسبة الذكرى العطرة لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي نقول كل عام ووطننا حر وشعبنا سعيد إن شاء الله، وأن يعيده على كل مخلص ومحب بالأمن والأمان، وإلى أعضاء الحزب الشيوعي التقدم والنجاح على طريق بناء العراق.

المدرب سمير كاظم

أهنئ جماهير الحزب الشيوعي العراقي بمناسبة ذكرى التأسيس الميمون، واتمنى لهم وللحزب المحترم كل الموفقية والنجاح لما يمتلكه من شخصيات وطنية وثقافية راسخة في اذهان الجميع من ثقافة وادب واحترام في المكونات المجتمعية، ولكم خالص التحيات والاحترام.

ارتبطت حركة اليسار بالرياضيين العراقيين بعلاقات وثيقة، وتميز العديد منهم بالوطنية والتفاني:

• بشار رشيد: لاعب منتخب العراق الوطني والعسكري، وصف بأنه "شهيد الوطن والرياضة"، وتم إعدامه في العام 1978 بسبب توجهاته الشيوعية.

• الراحل كاظم عبود: لاعب دولي سابق، استذكره الحزب الشيوعي كمناضل وطني ورياضي، وقدمَت عائلته شهداء للوطن، وتوفي في الغربة.

• الشهيد عمار جابر: من بغداد الصليخ، عامل في مطبعة دار الرواد للحزب الشيوعي ولاعب كرة قدم، أعدم داخل السجون البعثية ولم يُعرف شيء عنه لحد الآن، إذ لم تُسلم جثته إلى ذويه.

• الشهيد جمال أحمر: من بغداد، شارع فلسطين، لاعب منذ الستينيات في فريق الشرطة، كان لديه محل خياطة في شارع الكفاح/ النهضة، اعتقل بداية العام 1980 وغُيّب في السجون ولم تُسلم جثته إلى ذويه.

• مظفر نوري: لاعب دولي معروف، عاصر حقبة السبعينيات ولعب في الفريق البغدادي.

كما كانت أندية معينة مثل نادي الشرطة في السبعينيات تضم عددا كبيرا من اللاعبين الذين يُحسبون على الحزب الشيوعي، أمثال الراحل عبد كاظم والشهيد بشار رشيد وستار خلف وآخرين.

مفيد الجزائري
يرثي الشهيد اللاعب بشار رشيد

نعود اليوم كما كل سنة في مثل هذا الوقت لنحيي ذكرى اللاعب اللامع العراقي الأصيل والوطني الشهم المقدام بشار رشيد، نستذكر أبا مسار، نستعيد إنجازه الرياضي وموهبته وقدرته اللتين رفعتاه إلى مصاف أبطال الرياضة العراقية، وفتحتا أمامه أبواب النجومية الدولية على مصاريعها.

كان كل شيء مهيأ له كي يرتقي عاليا في دنيا الكرة المحلية والدولية، كي يبدع فيها أكثر ويحقق لعشاق الكرة ومحبي الرياضة العراقيين ما يفخرون به ويباهون.

كل شيء، سوى كونه بعيداً عن حزب السلطة البعثي الظالم المتجبر، وسوى كونه عراقيا معتزاً بنفسه وكرامته وعراقيته، ووطنيا متمسكا بوطنيته، وشيوعيا وفيا لحزبه ورفاقه، مخلصا لشعبه ووطنه.

جربوا كل وسائلهم وأساليبهم كي يجبروه على التخلي عن أصالته العراقية وعن وطنيته وحزبه الشيوعي وعن قناعاته الفكرية والسياسية وكرامته الإنسانية والانضمام إلى حزبهم ونظامهم المستبد.

حالوا بينه وبين اللعب ضمن المنتخب الوطني العراقي، الذي كان في حاجة ماسة إلى لاعب موهوب من أمثاله. لفقوا له تهمة كاذبة لمنعه من الظهور في الملاعب، بل أصدروا قرارا بحرمانه من اللعب مدى الحياة، وواصلوا تهديده تارة وإغراؤه تارة أخرى.

ووصلت ضغوطهم إلى حد اعتقاله، لا لشيء سوى رفضه الانصياع وصموده، وتمسكه بكرامته ومبادئه.

وبهذا الموقف الرجولي، تحدى بشار الجلادين، وقهر الموت على أعواد المشانق، وارتقى شهيدا، ليبقى مثالا في حب الوطن والوفاء له.

سلاما بشار رشيد، سلاما شهيد الشعب والوطن، سلاما شهيد الرياضة العراقية.

الراحل كاظم عبود..
تاريخ كروي وجهادي ثرّ

الحقيقة - خاص

تميز اللاعب المناضل الراحل كاظم عبود بقوة تأثيره ونشاطاته المتميزة في حركة الشبيبة الديمقراطية، ولعب دورا إيجابيا في صفوف عموم لاعبي كرة القدم في الفرق الشعبية أو الفرق الاتحادية التي تلعب ضمن دوري كرة القدم. وذاعت شهرة كاظم، مما دفع أزلام البعث إلى تشديد مراقبته ومضايقته، لكنه استمر بالعمل السياسي رغم تهديد وتحذير مسؤولي البعث في النادي، إلا أن عبود استقطب الكثير من نجوم الكرة العراقية للمساهمة في الفعاليات والنشاطات الرياضية للحزب.

أربعة شهداء لكاظم عبود: ولده وثلاثة أشقاء

اشتدت مضايقة الكابتن كاظم عبود وتعرض رفاقه للمطاردة والاعتقال، أما هو فقد حورب في معشوقته كرة القدم حيث أُبعد عن فريق البريد وأُعيد إلى العمل (الوظيفة)، وعندما شعر بالخطر اختفى ثم هاجر إلى خارج العراق والتحق بفصائل الأنصار في كردستان.

لكن عائلته ظلت في خطر، خاصة وأن أشقاءه الأصغر الدكتور عبد الزهرة عبود والضابط البحري محمد عبود كانت لهما ميول دينية، فتم القبض عليهما، ثم قُبض على شقيقه الثالث الرياضي اليساري عادل عبود، وأخيرا ولده الطالب في الثالث المتوسط جواد كاظم عبود وهو بعمر 15 سنة، حيث أُلقي القبض عليهم جميعا، وأقدم النظام على إعدامهم جميعا دون رادع أو موقف إنساني.

وتعرض شقيقه الأكبر جلوب عبود للمضايقة والاستدعاءات، أما ابن شقيقه سمير جلوب فقد اعتقل أكثر من مرة واستدعي مرات كثيرة.

رغم قساوة الأيام وشراسة الظروف، ظل كاظم عبود على موقفه صامداً أبياً وقارع النظام رغم محاولات الضغط على زوجته الراحلة أميرة أو على عائلته وأبنائه وأشقائه الآخرين. هكذا كان الرياضي المرموق واللاعب الدولي الراحل حريصاً على سمعته وموقفه وهو يعاني المرض والشيخوخة. فتحية تقدير وحب للقائد كاظم عبود وهو يعيش في منفاه، والعار للقتلة الفاشيين من الدكتاتوريين وأزلامهم.

ملك التغطية الراحل عبد كاظم.. ركيزة أساسية في دفاعات الشرطة والمنتخبات الوطنية

الحقيقة - خاص

اللاعب الراحل عبد كاظم (1942 – 2005) هو أحد أبرز مدافعي كرة القدم في تاريخ العراق، واشتهر بلقب "ملك التغطية" وصخرة الدفاع نظراً لأدائه القوي والمتميز.

ارتبط اسمه بنادي الشرطة الرياضي (آليات الشرطة سابقا)، حيث كان ركيزة أساسية في دفاعه، وقاد المنتخب العراقي في فترات مهمة، وكان من ركائز الجيل الذهبي في سبعينيات القرن الماضي. ومن أبرز مواقفه التاريخية، لقبه "الفدائي" الذي أطلقته عليه الصحافة الأسترالية بعد رفضه مغادرة الملعب رغم إصابته البالغة في تصفيات كأس العالم 1973.

ساهم في تحقيق بطولة كأس العالم العسكري عام 1972، وحصل على مركز الوصيف في كأس آسيا مع نادي الشرطة العام 1973.

أما بعد الاعتزال فقد اتجه إلى العمل الإداري والتدريبي، وشغل مناصب في الاتحاد العراقي ونادي الشرطة، كما درب نادي الوحدة الصنعاني في اليمن. رحل عن عالمنا العام 2005.

الحقيقة

07902589098
07905803252

مدير التحرير
عدنان الفضلي

سكرتير التحرير التنفيذي
علاء الماجد

alhakika.anews@gmail.com
alhakika.advertising@gmail.com

الثلاثاء
31 03 2026 العدد(3096)

بيدر البصري و الدراجي والخفاف
فـــي أيقونـــة ملحميـــة روحيـــة

الحقيقة - حيدر قاسم

في لحظة تستعيد فيها الذاكرة الوطنية محطات النضـــال والتضحيات، يطل عمـــل غنائي جديد بعنـــوان "أجيال" ليؤكد أن الفن مـــا زال أحد أبرز أدوات التعبير عن الانتماء والوفاء، وذلك تزامناً مع الذكرى الثانية والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، الذي ارتبط اسمه بتاريخ طويل من الكفاح الوطني والدفاع الطبقي عـــن قضايا الفقراء والكادحين.

هـــذا العمل الذي تؤديـــه الفنانة بيدر البصري، يأتـــي بتعاون فني مميز مع الشاعر فالح حسون الدراجي، وبلحن الفنان جعفر الخفاف، ليشـــكل لوحة فنية متكاملة تستحضر روح الأجيال المتعاقبة التي آمنـــت بالفكر التقدمي وسارت على درب النضال الوطني.

تحمل الأغنية في طياتها رسالة وجدانية عميقة، إذ تروي حكاية ارتباط الإنسان العراقي بفكرة العدالـــة الاجتماعية، وتستحضر مشاهد الطفولة والبدايات الأولى للوعي، من خلال كلماتها المؤثرة التي تقول في مطلعها:

"من زغري چنت استمع .. أمي تغنيلك
وكل عيد باقة ورد .. أبونا يهديلك"

هذه الكلمات لا تعكس مجرد ذكريات، بل تؤســـس لوعي مبكر يتوارثه الأبناء عن الآباء، حيث يتحـــول الانتماء من مجرد فكرة إلى ممارسة يومية وحالة وجدانية متجذرة في الوجدان الشعبي.

ومع تطور مســـار الأغنية، يتعزز هذا الوعي ليصبح التزاماً شخصياً:

"لمن كبرت و صرت
وبفكرك تنورت
صرت أنه أجيب الورد
وأنه الأغنيلك"

بهذا التصاعد الدرامي، ينجح النص في تصويـــر انتقال القيم من جيل إلى آخر، في سياق يعكس اســـتمرارية المشروع الفكري رغم كل التحديات.

وتأتي بصمة الصـــوت المميز للفنانة بيدر البـــصري لتضفي على العمل بعداً روحانياً، حيث تنطلق بأداء شـــفاف يلامـــس الوجدان، مســـتندة إلى ماض رصين وخلفيـــة فنية وثقافية عميقة، فهي ابنة الملحن والمثقف حميد البصري، وابنة الفنانة شوقية العطار، ما يجعل هذا العمل امتداداً طبيعياً لمسيرة عائلة كرست حياتها للفن الملتزم.

وفي هذا الســـياق، يبرز دور الشـــاعر فالح حســـون الدراجي، الذي استطاع أن يرســـم صـــورة متكاملـــة لعلاقة الأجيـــال ببعضهـــا، متجـــاوزاً حدود الزمن، ومســـتحضراً معانـــاة الحزب الشيوعي العراقي عبر عقود من القمع والتهميش، دون أن يفقد بريقه كرمز للأمل والتجدد.

تقول الأغنية في مقطع آخر:

"من زغري شفتك وطن وأحلام للفقره
ورایاتك بكل درب من زاخو للبصرة"
يل عايش ويه النبض
وفارض محبتك فرض
لو ما تشيلك ارض

بعيونا نشيلك..

هنا تتســـع الصورة لتشمل الجغرافيا العراقيـــة بأكملهـــا، من الشـــمال إلى الجنوب، في دلالـــة واضحة على عراقية الحزب الشـــيوعي، وعلى شمولية هذا الانتماء وعمقه الشعبي.

ولم يقتصر التميز على الجانب السمعي فقـــط، بل رافق الأغنيـــة عمل بصري متقن، جاء ليعزز الرســـالة الإنسانية للنص، من خلال مشاهد غنية بالرمزية والجمال، أضافـــت بعداً بصرياً يعكس نقاء العلاقة بين الإنسان وفكره.

ويُذكر، أن الأغنية جاءت بتوزيع فني باهر وحديث من الفنان المبدع "Art"، الذي نجح نجاحاً مميزاً في نســـج هذه اللوحة موســـيقياً. إن أغنية " أجيال " هي ثاني تعاون فنـــي يجمع الفنانة بيدر البصري بالشـــاعر فالح حسون الدراجي، ما يؤكد استمرار هذا الثنائي في تقديم أعمـــال تحمـــل هوية فنية وفكرية واضحة.

في المحصلة، لا يمكن النظر إلى "أجيال" كأغنية عابرة، بل هي شهادة فنية على مســـيرة طويلة من النضال، وتجسيد حيّ لعلاقة متجذرة بين الفكر التقدمي والإنســـان العراقي، الذي ما زال يحلم بوطن يســـوده العدل، وتعلو فيه قيمة الكرامة الإنسانية.

«قاعة كولبنكيان»
تحتضن معرضاً تشكيلياً بذكرى تأسيس الحزب الشيوعي العراقي

علاء الماجد - رحيم يوسف

احتضنـــت قاعة كولبنكيان التابعة لدائرة الفنون العامة في وزارة الثقافة والســـياحة والآثار، السبت المـــاضي، معرضا فنيا بمناســـبة الذكـــرى الثانية والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي.

وشهد المعرض التشـــكيلي الشامل، الذي أقيم بهذه المناسبة، حضور سكرتير الحزب الشيوعي العراقي الأســـتاذ رائد فهمي، وألقى الأستاذ مفيد الجزائري، وزير الثقافة الأسبق، كلمة قصيرة سلط فيها الضوء على الأوضاع السياسية الراهنة التي يمر بها العراق، معرفـــا بالدور الثقافي الكبير الـــذي يقوم به الحزب عبر مختلف تشـــكيلاته والمنظمات الثقافية التابعة له، منوها بأن المعرض هو الخامس عشر في سلسلة المعارض التي تقام بهذه المناسبة منذ سقوط النظام الدكتاتوري وحتى يومنا هذا.

كما شـــهد المعرض، الذي تضمـــن عرض ٨٠ عملا فنيـــا بواقع ٦٠ عملا للرســـم و٢٠ عمـــلا للنحت والخزف لفنانين عراقيين، حضور نخبة من الفنانين التشـــكيليين العراقيين يتقدمهم الفنان الرائد سعد الطائي.

ويشـــار إلى أن دائرة الفنون العامة تحتضن بشكل مستمر في قاعاتها الفنية العديد من المعارض لمختلف الفنانين ومـــن مدارس فنية متنوعـــة، وذلك ضمن حرصها على دعم حركة الفن التشكيلي في العراق. وقد شهد المعرض جهودا تنظيمية مميزة بذلها القائمون عليه من أجل إخراجه على أكمل وجه.

"الحقيقة" التقت عدداً من المشـــاركين في المعرض لاستطلاع آرائهم فيه، وكانت الوقفة الأولى مع:

• الدكتور جـــواد الزيدي، المشرف على المعرض، الذي قال:

اقترانا بالذكرى الثانية والتســـعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، أقيم المعرض التشكيلي الشامل في قاعة كولبنكيان ببغداد، واشتمل على أكثر من ثمانين عملا بمختلف الأجناس الفنية. وكان للرسم نصيب كبير لـــضرورات تتعلق بطبيعة هـــذا الفن. امتازت الأعمال المعروضة بأســـاليبها الفنية التي تميل نحو آفاق الحداثة والتجريب في الخامة والتقنية، وانضواء فناني الوطن تحت هذه المظلة من جميع المحافظات، فضلاً عن الحرية التي يتمتـــع بها الفنان بعيدا عن ضغوط الأفكار أو التقنيات أو الأساليب، فلكل فنان حريته في ابتكار الأسلوب والخامة التي يريد التعبير بها. كما أن هذه الدورة شـــهدت مشـــاركة فنانين رواد مثل سعد الطائي وموفق الطائي، وتجارب من المهجر العراقي مثل ســـلام الشـــيخ وأنسام الجراح ونسرين شـــابا وكاظم شـــمهود وبختيار حلبجي وغيرهم، إضافة إلى أعمـــال لفنانين راحلين مثل عبد الجبار البناء وصلاح جياد وعلي الطائي. ومن أبرز ما تميز به هذا المعرض جمهور الفنون الذي ملأ القاعة وخارجها، وملاحظاته النقدية لقراءة جميع الأعمال وتأويلهـــا، وهو ما فرضته اللحظة والمناســـبة التي خلقت مناخا تواصليا مع تلـــك الأعمال ومنتجيها. بالإضافة إلى مشاركة بعض التجارب الشبابية التي تعد دماء جديدة تضاف إلى المشهد التشكيلي العراقي.

ومن الملاحظات التي ســـجلت على المعرض الرغبة في المشـــاركة حتى اللحظات الأخيرة قبل الافتتاح، ما حقق ثراء كبيرا له، فضلا عن المشـــاركة الواضحة للفنانات العراقيات من داخل الوطن وخارجه، وهي ميزة قد تفتقدها معارض أخرى تقيمها مؤسسات مختلفة. أعتقد أن معرض الحزب الشـــيوعي أصبح تقليـــدا فنيا وجماليـــا متفردا يحفـــز الجميع على المشـــاركة فيه، مع تقديم مقترحـــات لتطويره في الدورات القادمة.

• الفنانة التشكيلية الدكتورة نسرين حنا شابا قالت:

أنا شخصيا أنتظر موعد هذا المعرض السنوي بشوق لكي أشارك فيه ولو بعمل بسيط، وذلك تكريما لكل الذين عملوا لهذا الحـــزب ورحلوا. ففي هذا التجمع يصبح عالم الروح هو الســـائد، وتذوب الفوارق في العمر أو الطبقة، ويتشكل مشهد كبير من التضامن الإنساني الذي نحن بحاجة ماسة إليه. أنا ممتنة لهذا المجهود، وآمل إقامة فعاليـــات أخرى تجمعنا. كان عملي عن معاناة المـــرأة، ومن دون أن أدري حضرت المرأة الفلسطينية أمامي، فاستحضرت معاناتها كل ما لدي من حزن، ليحكي وجهها تلك المعاناة. فالفن الذي لا يخدم فكرة أو قضية يبقى ناقصا.

• الفنانة والناقدة أميرة ناجي تحدثت عن المعرض:

في الذكـــرى الثانية والتســـعين لتأســـيس الحزب الشـــيوعي، لا يبدو المعرض حدثا عابـــرا، بل كأنه نفس طويل للفن وهـــو يعبر الزمن دون أن ينكسر. هنا لا تعـــرض الأعمال للعرض فقـــط، بل لتلامس طبقات خفية في الروح، وتوقظ ما خمد وتســـتدعي ما توارى، كأن كل لوحة نافذة سرية بين ما كان وما سيكون. إن إقامة معرض في مثل هذه الظروف ليست مجرد فعالية فنية، بـــل موقف وجودي واضح، كأن الفن يقرر أن يقف في وجه القســـوة لا بالصخب بل بالجمال، فيتحول العرض إلى ضرورة أشبه بمحاولة ترميم لما تكسر في الداخل الإنســـاني. وهذا النوع من المعـــارض يحمل قيمة مضاعفة، لأن الأعمال لا تأتي من فـــراغ، بل من احتكاك مباشر مـــع الواقع، لذلك تبدو أكثر صدقـــا وأكثر قدرة على الوصول إلى أعماق المتلقـــي. وهكذا يغـــدو المعرض مســـاحة مقاومة هادئة، يثبت فيها الفن أنه لا ينطفئ، بل يعيد تشكيل نفسه ويمنح الآخرين سببا إضافيا للاستمرار، وأن يبقى حيا حين يبهت كل شيء حوله.

• الفنان كمال كريم قال:

شاركت بعمل نحتي في المعرض يمثل تشبث الإنسان بالحياة والأرض، وأنا مشارك في معارض الحزب عدة مرات. الأعمال هذا العام مميـــزة وجميلة، وخاصة الأعمال النحتية. أرى شـــيئا جديـــدا في هذا المعرض من حيث تنوع المشاركات، وأعتقد أن هناك إبداعات واضحـــة في بعض اللوحات. وبشـــكل عام، المعرض جميل ونال استحسان وإعجاب المشاهدين، ونتمنى له النجاح والاستمرار في الدورات القادمة.

• أما النحات علاء البكري، المشارك بعمل يمثل المرأة، فقال:

يمتاز عملي بالحركة، وهو ينبـــض بالحياة، ويمثل حالات متعددة للمرأة وعلاقتها بالمجتمع. وهو تعبير وجداني بأســـلوب الحداثة والتجديد. كان المعرض زاخـــرا بالأعمال الفنيـــة من مـــدارس واتجاهات مختلفة، كما أن المشـــاركين من أجيـــال متعددة، وشـــارك فيه فنانون من الخارج أيضا، مما أضفى عليه بعدا جماليا يستحق المشاهدة.

• وأخيراً كانت وقفتنا مع الفنان المغترب سعد علي، الذي تحدث عن مشاركته بالقول:

ليست مشـــاركتي مجرد عرض عمل، بل هي تقديم لما يختزنه الفنان من هم وانفعال وهوس وتجليات داخل مرسمه، ونقل هذه الأعمال إلى المتلقي ليتفاعل معهـــا كما لو كانت حكايات تـــروى للأطفال الذين ينتظرون المساء لســـماعها. إنه البعد الحقيقي لتلك التكوينات التي يسردها الفنان الحكواتي لجمهوره. ومن بعيد أرى الفعـــل والفاعل لجوهـــر الإبداع في اللوحة. مع خالص أشـــواقي، فإن مشاركتي في هذا المعرض تبدو كأنها عرس أو ولادة جديدة للفنان.